

مغامرات
أرسين لوبين

الاصلي



مليونا

المخارجة على القانون

الفصل الاول

•• ولوبين عن الشخصيات المعقدة التي يحار المفتش « تيل » في تحليلها وفهمها ••

قتيل مثلا يستطيع ان يؤكد لك •• ان « الحيلة » التي حدثت بالامس من عمل هذا الشيطان (الذي هو لوبين) وتدبيره •• ولكنك لو سألته عن الدليل والبرهان لاجابك بهز كتفيه •• وسط شفقيه •• ولزم الصمت المطبق ••

والمعروف عن « تيل » انه قوى الذاكرة الى درجة مذهشة حتى ان لوبين نفسه يعترف له بذلك •• بل هو المرجع الوحيد الذي يستطيع ان يعتمد عليه في تذكر بعض الشخصيات التي قد تندثر معالمها من ذاكرته هو ولا تتذكر من ذاكرة صديقه وعزيزه تيل ••

بل يستطيع القارىء ان يعرف مدى قوة ذاكرة هذا المفتش اذا علم ان ادارة اسكوتلانديارد تعتمد عليه كلى الاعتماد في تدوين سجلات المجرمين •• ولو حدث يوما ان فقد قلم السواقي جميع المعلومات التي تتصل « بزبائنه » العديدين •• او احترق القلم بأوراقه وملفاته لاطمان الى هذه الذاكرة المدهشة •• وكان له فيها خير مرجع ••

ومن المسائل التي استقرت في هذه الذاكرة العجيبة •• مسألة اختفاء احد رجال البوليس بحقيبه بها من الماس ما يقدر بخمسين الف جنيه •• بطريقة غامضة جعلت ادارة البوليس تطلق على الرجل « الشرطي ذا الاجنحة » ••

ولكن « تيل » كان يعتقد ان هذه القصة من بنسات افكار صديقه الروح بالروح (11) ارسين لوبين •• قصد بها الدعابة والسخرية •• ولذلك فانه لم يلبث ان بث عيونه وارصاده في بروك ستريت وحول منزل لوبين الداهية ••

ولم تكن هذه الخطوة بخافية على ارسين لوبين •• ولكنه كما ان يقابلها بالابتسام والضحك •• من عقلية صديقه •• حتى سئم أخيرا ان يرى تلك الوجوه الكالمة تحيط به اينما ذهب •• وضاق ذرعا بسماجة ظل اصحابها •• فعول على التخلص من هذه المهزلة على حد تعبيره ••

عليظة •• كان في نيته ان ينشط قدميه •• وعن يعلم اذا وغادر لوبين داره في احد الايام وقد تسلمح بعصا كان في نيته كذلك ان ينشط ذراعيه •• لانه راح ينلقت حوله وهو يتظاهر بالحوشي والحذر وعيناه تتسلمان في سخرية •• ثم بدأ رحلته ••

سار الى الغرب حتى وصل الى نهر التاميز •• وعبر قنطرة بوتني •• ثم انطلق الى كنجستون •• ومنها الى اشتر ثم كويهام ولما بلغت به قدماء الى زيل عرج على احدى الحسانات حيث تناول قدحا للجمعة •• ودخن لفاتني تبغ ••

ثم غادر الحانة عائدا الى داره وهو يشعر بانه قام بمهمة خير قيام ، والله لم يكن انشط منه كما كان في هذه اللحظة بالسنات ••

وفي الطريق عرج مرة اخرى على احدى الحانات ، وجلس الى منضدة منعزلة •• وراح يحول بعينه في أرجاء المكان •• فوقع بصره على رجل يشغل مقعدا بالقرب منه يتمتع بوجه

له لون التفاح الاحمر الناضج .. فسأل لعابه ..
وتبصر لوبين واقفا .. ثم اقترب من الرجل دون كللف
او تحفظ .. وقال:

- هل أنت على استعداد لتعقبى ؟ اننى ذاهب الى جيبا
نورد .. ثم ونشستر حيث سأتقى هناك لتناول طعام العشاء
.. واكبر ظنى اننى ساقضى الليلة فى سوتهايميون .
فى الساعة السادسة والنصف من صباح غد سارجو
الى ليفربول .. ونفسى تحدثنى اننى ساقتل رجلا هناك و ..
وظلق لوبين يتحدث الى الرجل فى لهجة تهكمية لاذع
.. ولكن صاحب الوجه الاحمر آثر أن يلوذ بالصمت .
واخيرا غادر لوبين الحانة وهو يبط شفثيه .. وعلى
وجهه دلائل الاسف .

ولما أصبح على مسافة ميل من الحانة ابطا فى سبره . بعد
أن شعر بأن صاحب الوجه الاحمر آثر أن يتكلمش .. ولا يفكر
فى مطاردته بعد تلك المحادثة الشبية .

وفيما كان سائرا فى طريقه ، وقد استعاد مرحة كالمعتاد
.. وراق له أن يطلوح بعصاه فى الهواء دليلا على هذا المرح
.. اذ رأى سيارة صغيرة تمر به .. ثم تقف .
وأدهشه ان يرى راسا جميل التقاطيع جذاب الملامح
يطل من التافذة ..

وعرف لوبين فى الفناة صديقته باتريشيا هولم ..
فحياما باهتسامة رقيقة ، وإيمامة من راسه ..
هتف فى جذل :

- هذا أنت يا عزيزتى بات .. انك جئت فى اللحظة
المناسبة فهلمى بنا لتشاركينى الطعام ..
ثم قفز الى السيارة .. فانطلقت بهما على الاثر ..
سألته :

- كيف حال .. اصداقائك ؟

وغمضت بعينيهما ..
كان يعلم انها تقصد باصداقائه اعوان تيل .
فاجاب لوبين فى صوت خافت :

- على خير حال يا عزيزتى .. انهم فى شوق الى ..
ولكنهم شعروا باننى لست بحاجة الى شوقهم ون .. عنائى ..
اصعب مما كانوا يتوقعون .. على العموم دعينا نتحدث
فى شىء آخر ..

ثم أمسك عن الكلام وهو يرمقها بنظرة تدل على الاعجاب
واستطرد : - يالله .. ! كم انت جميلة يا بات ؟
فافتقر تقر باتريشيا عن اهنسامة عذبة .. وقالت :

- هذا محتمل .. ولعل ذلك راجع الى اننى مازلت احبك
وانك مازلت تبادلتنى ذلك الحب .
الا يكفى ذلك لاسعاد اية فتاة ..



ولم يعد لوبين ورفيقته الى لندن الا فى ساعة
متأخرة من ذلك المساء ..

وكان روجر كونواى وديك ترمين متهمكين فى احتساء
البيعة فى منزل لوبين فى ايروك مستريرت وقتئذ ..
وبدا روجر الحديث قائلا للوبين :
- لا تخشى شيئا يا صديقى .. فاننا لم نأت على جميع
الترجاجات وتركتنا لك بعضها ..
فاجاب لوبين باسمما :

- هذا تواضع كبير منك يا عزيزى روجر ..
وتهاقت لوبين على مقعد مريح . ثم استطرد قائلا :
- روجر .. كيف حالك .. ؟

احد مهربي المخدرات في دوفر وهو يحاول تهريب كمية
تلك السموم .

وتديعا للعادة المتبعة ، زين تيل معصى المهرب بالقييد
يبنى في دار الجمرك ، واسطجبه معه في مقصورة
صحة عائدين الى لندن .

ولكن كم كانت دهشة تيل عظيمة عندما رى وبين
شئ في رواق العربية في هدوء . . .

واقبل لوبين على صديقه وتقريبه القديم تيل فاحسا
اعبه في لهفة الى صمته وتقبيله . . . فالتفت عندها من غضب
تلف : - هل تستطيع القراءة . . . ؟

فاجاب لوبين في بساطة : كلا . . .

فانتار تيل باصبعه الى الورقة المعلقة فوق نافذة
المقصورة . . . وصاح :

- هذه المقصورة محجوزة . . . الا تفهم معنى هذه الكلمة ؟
وللمرة الثانية نظر لوبين اليه في ثبابة وتبسك . . .
اجاب بعد لاي : كلا . . .

وبالرغم من كل ذلك جلس . . . والقي نظرة على رفيق تيل
واخرج لوبين علبة التبغ الذهبية من جيبه . . . وقال :

- اننى متدين لك بالاعتذار عما بدر منى نحو احد
اعوانك يا صديقى . . . مسكين هذا الرجل فقد خسر احدى
قدميه . . . فما رايتك فى ان تعلن الهدنة يا عزيزى تيل
فكشر تيل عن الثيابه وصاح فى غضب : كلا . . .

- حسنا . . . يؤسفنى انى اغضبتك . . . فهل لك ان تدخن
- كلا . . . اننى لا ادخن التباغ . . .

فالتفت تيل الى لوبين فى ريبة . . . وقال وهو متردد :

- الواقع اننى قطعت مرحلة طويلة نحو الشمال
حتى لقد درك مطاردى الاعياء افضل التحلف فى وسط
الطريق . . . وعاد بخفى حنين . . . وانا آسف لاجله . . .
فقال لوبين :

- عظيم . . . اما انا فقد قطعت ثلاثة وعشرين ميلا
خمس ساعات ونصف . . . واخشى ان يكون صاحب الوجود
الاحمر قد كسرت قدمه فى وسط الطريق ونقل الى المستشفى
وقهنا يكن من امر فلست اشك فى اننا سننتفع بوفاء
وجوههم المشرفة مرة اخرى . . .

وفى صباح اليوم التالى دخل هوراس خادم لوبين الى
مخدع سيده يحصل له قدما من الشاي . . .
وذكر الخادم للوبين ان وجوها جديدة قد حلت محل
زملاء الامس . . . واحتلت بروك ستريت . . .

فجز لوبين ارسه . . . وبدأ يفكر فى طريقة تمكنه من
التخلص من هؤلاء الدخلاء المرعجين . . .

وفى مدى اربعة عشر يوما رسل لوبين تسعة آلاف جنيه
لبعض الجمعيات الخيرية . . . فاذرك تيل ان لوبين قد استطاع
ان يقنع بعضهم بكتابة (شيك) ببلغ عشرة آلاف من الجنيهات
. . . استبقى لنفسه ابعشر وارسل الباقي الى هذه الجمعيات
ههلا بالعادة المألوفة . . .

وانزعج تيل . . . وهدد عوانه . . . وتوعدهم ان لم ياتوه
بمفتاح السر . . . ولكنهم لم يجدوا فى تصرفات لوبين ما يمكن
المواخلة عليه . . . فعادوا الى رئيسهم وقلوبهم واجفة خشية ان
ينفذ فيهم وعيده هذه المرة ولكنه كان طيب القلب فعادته
فصمهم عن مراقبة لوبين . . . والانتظار . . .

بيد ان التظاره لم يفل . . . فقد حدث انه القي القبض

- هل انت واثق ان سيجارك ليست من النوع الذي
 يفرقع .. او يتعجر فيلطح الوجه برشاشه الاسود .
 ولانما لم يسمح لوبين معاصرة صديقه .. فلم يجبه ..
 وقدم له سيجارا سم يشك القطن في انه من اصخر النوع
 السيجار .
 وقصم تيل نهاية السيجار باسنانه .. ثم قال وقد تهلكك
 اساريه :

- مهما يكن من امر ، فلن اكون قاسيا معك يا عزيزي .
 واشعل سيجار .. واستطرد :
 - ولكن لم هذه الزيارة غير المنتظرة .. اني واثق انك
 لم تاتي عنسوا .. وانك تخفي امرا ..
 ثم تحول الى الرجل الجالس بجواره . واثار اليه بطرف
 سيجارة .. واستطرد :

- ما ريك في هذا الشاب الطريف يا لوبين ؟
 فهز لوبين راسه عدة مرات وسكت . فاستطرد تيل :
 - لقد قضيت ما يقرب من السنة وانا الناجيه وبحثت عنه
 ولكنه كان « تلاتن » فلم يفكر في « الوصال » ولكني لن اتركه
 هذه المرة ابدا بعد ان عبت بي .. وكم بودي .. ان تشرقني
 انت بصيافتك يا عزيزي لوبين .. وثق اني سمعتك على اجر
 من الجمر .. ريشا اجلك تماديت في احدي الاعيبك . فتاتي
 الى يقدسيك صاغرا وحيتلد يمكن ..

فتسال لوبين في سخريه :
 - الواقع اني اعرف هذنا الرجل !!
 ثم حدج الرجل بنظرة باردة .. واستطرد :
 - انه محتمل ومن مهربي المخدرات ، واسمه مسيرين
 فاز است .. ويبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاما .. وقد سبق
 ان حكم عليه بالسجن ..

وهمس تيل .. وهو يحاول اخفاء اضطرابه وثقله
 بادعاه النجوم .. قال :
 - اني اعرف ذلك كله . ولكن كيف امكنك ان
 تعرفه انت .. ؟
 فاجاب لوبين :

- كيف امكنني ان اعرفه ؟ حقا ما الخبرك يا عزيزي تيل .
 هل يتبادر الى ذهنك ان لوبين يعجز عن الاستسول على
 المعلومات التي يطلبها .. ؟ لقد قضيت وقتا طويلا وانا ابحث
 عنه .. كما اني عازلت بحاجة اليه ليس لامر يتعلق بشؤون
 التهريب .. فهذه مسألة تدخل في نطاق واجبك وانا
 لمعلوماته عن فتاة ادت تقطن بورتشير ..

ولا اشك ان مجرد ذكر اسم الفتاة سيعيدني الى ذهنه
 كل ما يعرفه عنها ولكن الخبراني اولا .. هل يعرف سيريل من
 اكون .. ؟ فاجاب تيل :

- ساقدم كلا متكما الى الآخر ..
 وتحسول الى المهرب وقال :
 - سيريل .. هالك اوسين لوبين المشهور .. افنك
 سمعت عنه فانكحس الرجل في مقدمه وقد بدا اللعز واضحا
 على وجهه .. وقال لوبين :

- لا تنزعج يا سيريل .. فانا انما ابحث عنك لامر يتعلق
 بالسنا جوردون التي انتحوت منذ احد عشر يوما .
 كان من الواجب علي ان اقتلك ، ولكن قبل قد سبقني
 اليك .. فاضطرتني الى ان ارجل حسابك ريشا يفرغ هو من
 حسابي اولا .

كان اللص يرتجف بشكل واضح .. وتحركت شفاهه
 في تمتعة تدل على شدة ذعره دون ان يصدر عنها صوت .
 واخيرا اخرج من تمتعة صانحسا :

- هذا كذب .. هذا كذب .. انك لن تستطيع لم
قدفع تيل المهرب في صدره بعنف .. ثم واجه
لويين قائلا :

- لويين .. حذار من ارتكاب حماقة .
ونظر لويين الى ساعته وقال :

- ولكني اخشى ان ارتكب تلك حماقة .. لانني منذ
في الواقع الى هذا الصديق يا عزيزي تيل .. فهذا الس
مثلا سيأتي مفعوله بعد وضع اوان .. كلا .. كلا .. لا ت
شيئا فهو ليس من النوع الذي يفرقع ، ولا الذي يطلع
اوجه برشاشه الاسود .
كلا .. كلا ..

وذعر تيل ، وظل يحمق في السيجار في ذهول
وبدا يشعر بأخوار يذب في اوصاله .. وخيل اليه
راسه يوشك على الانفجار .. فقف بالسيجار من النا
وحاول ان ينبض واقفا ولكن قواه خلت .. فأسرع يح
أخراج مسدسه من جيبه .. ولكنه لم يستطع أيضا
قلبه السوم على أمره ..

وفي محطة فيكتوريا .. ايقظ احد الخمالين المق
تيل ، من النوم العميق الذي كان غارقا فيه .. وهو
ويتوعد ..



وفي مساء ذلك اليوم استصدره تيل .. امرا بانقيب
على لويين واتباعه .. بيد انه متى بفشل ذريع .. عندما قد
الى منزل لويين في بروك ستريت والفاء مغلقة .

وسأل تيل ، يواب المنزل عن مكانه فاجابه الرجا
بانهم لزحوا عنه لسبب جهله ، وان من المنتظر ان يغي

مجموعا .. فلما ساله تيل عن المكان الذي قصصوا اليه
لم يرد الرجل على قوله : لا اعرف ..
وحرص تيل على اخفاء المسألة عن الصحف ، ذ كان
يدرك ان من ذلك ادلالا له ايما ادلال .. وحطة من قدره
ما بعد ما حطه ..

وبعد مضي ثلاثة ايام .. قيل احد الخمالين الى
سينكلاند يارد وهو يحمل صندوقا كبيرا من صندوق الموتى
.. وقد كتبت فوقه العبارة التالية : « قابل للكسر » ..

وكان الصندوق مرسلا للمفتش تيل ..
ولما حاول تيل فتح هذا الصندوق العجيب .. سم
صوتا يشبه حركة بندول الساعة صادرا من جوفه .
وخشى تيل ان يقرب الصندوق لئلا يكون به قبيلة
من النوع الذي ينفجر في وقت معين ، فعهد الى بعض الاخصائيين
في المرفعات بفتحه .

ونقل الاخصائيون الصندوق الى حديق هايد بارد ،
حيث فتحوه هناك بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة .
ولكنهم بدلا من الحور على قنابل مدعرة ، عثروا على
منبها ، كبيرا .. وسيريل فاراست .
وكان سيريل التعس موقوف اليدين والقدمين بالحبال ،
مكتم الفم عاري الظهر ، تحمل العلامات الحمراء التي وجدها
به على آثار ضرب مبرح .

وعثر تيل كذلك على قصاصة من الورق مديفة بتوقيع
لويين .. وصندوق من القماش الشين يحوي سيجارا فاحرا .
وعندما آب تيل الى منزله في ذلك المساء ، القى لويين
في النظارة أمام الباب ..

وبعد المفتش الحديث قائلا في كتاب :
- لقد وصلني سيجارك يا عزيزي لويين .

الحق انك انتصرت هذه المرة ايضا يا لوبين . . والكبر
الظن ان رئيسي سيتفاعل من فعلتك هذه ايضا مادمت قد
اعدت الاسير . . ولكني اخذوك . .
فاجاب لوبين في دعابة :

- ما اعجابك يا عزيزي تيل . . وهل تعلم غنى النبي المطا
الى حيلتي مرتين . . ؟ ألم تعرف حتى هذه اللحظة ان ذلك
هو السر في انك لم تستطع القبض على الازن . . ؟
على العموم شكروا لك يا عزيزي . .

ونفض وانفا . . ثم التقط قبضته . . وتبها للانصراف .
بيد انه تحول الى تيل مرة اخرى . . وقال :

- على فكرة . . هل وئرت مسألة الملمس العلاقة بينك
وبين رئيسك . . ؟

- انني لا انكر ذلك يا لوبين . .

فنظر لوبين الى السقف . . وهو يغالب الضحك . .
ثم قال :

- حسنا . . اصغ الى اذن . . غساعمل على وضع
الامور في نصابها . . وتريت لحظة . . ليشعل لغافة تبغ
. . واستطرد قائلا :

- يوجد رجل اسمه البرت هالدرز في نوتنغ هول
وهذا الرجل يشتري المسروقات ويبيعا في امستردام . .
وانت اشك في انك قضيت وقتا طويلا وانت تتحرق شوقا
للقبض عليه . .

- كيف بحسب الشيطان . .

- مهلا يا صديقي . . اذا اردت اصلاح ذات البين بينك
وبين رئيسك فاذهب الى مطار كرويدون غدا صباحا . . وانتظر
قوم هالدرز لانه يعتزم الذهاب الى امستردام .

واذا كان يهتك العنور على الماسات فابحث عنها في
تجويف يد ، الحقيبة التي يحملها .
وكف عن الكلام ، وهو يرقق تيل بنظرة من طرف
عيته . . ثم اردف . .

- ليس من شك ان ذلك لم يكن يخطر لك ببال عند
ما فتشت هالدرز في الثرات السابقة . .

والآن طاب مسأوك يا صديقي . .
وخرول الى خارج الغرفة . . قبل ان يستطيع تيل
ان يفيتق من دمهشته وزهوله . .

وقضى لوبين ليلته في منزله في بروك ستريت دون ان

تضايقه عيون ورقباء تيل . .
والواقع ان المعلومات التي سردها على مسامع تيل كانت
قد وصلتته بواسطة هوبن بريجز احد افراد عصابته . . وكانت
تلك المعلومات داعية للوبين على التعميل بانهاء مغامرة قضى
هوبن عاما في تدبيرها . .

الفصل الثاني

دلف هوبن بريجز الى مخدع لوبين في ساعة متأخرة
من امسي الليالي . . وقال :

- لوبين . . اكبر ظني انني سأقطع في شرك الحب مرة
اخرى . . فدار لوبين على عقبيه ، ثم رقع عينيه الى وجه
مساعدته . . وحنف : - ماذا تقول . . ؟ . . فاستطرد ديك :
- نعم . . سأقع فريسة للحب ثانية ، ولكن المذنب
ليس ذنبي فقد قضيت مدة طويلة لا افعل شيئا ، فلم يكن
مفر من البحث عن مغامرة جديدة ولو عن طريق الحب .

وتهاك لوبين فوق أحد المقاعد .. وأخرج عليا لغافه .. ثم اشعل لفافة تبغ وقال :

- يا لله .. ا لظلمة اعتصفت ان ارشي شريدان كان مجنوناً لانه اقدم على الزواج .. ولكن ما انت تريد ان تحدثه حذوه بعد ان عشت في باريس وتمتعت بمباحجها .
فصاح صوبى :

- هذا صحيح .. ولكن ما حليتي الآن .. وقد صرعني الحب .. فراح لوبين يحدجه بنظرة فاتحة . وترك لافكاره احسان ..

وتواردت على ذهنه شتى الحواظر .. فراح يستعرض افراد عصابته واحدا فواحدا ..

كان كل منهم يتمتع بميزة خاصة .. فنورمان كنت شاب جذاب التقاطيع جميل الوجه .. وارشي شريدان ممن لا يكثر تون بغير شان نفسه وورجو كونواي من الشبان الذين يظفرون بعطف الناس عليهم من التطسرة الاولى ..

اما هوبى بريجز .. فكان يتمتع بشجاعة وجرأة ، واخلاص لرئيسه وهو فضلا عن ذلك جميل الوجه .. متائق في عتدومه ..

وكان لوبين معجبا به ويشعر من نحوه بحب عميق .. ولهذا فقد اخذ عنه ما سمع من الشباب انه سقط صريع الحب واخيرا قال لوبين :

- ولكن من هي التي اوقعتك في شراكها هذه المرة يا بنى قسار هوبى صوب المافدة .. وظل منها .
ثم انتهى بقول :

- ان لها منزلا ايقافي بارك لوبين وتعرف باسم « الكونتس مارون » كما يعرف البحث الذي استاجرته لهذا الموسم بهذا

الاسم وهي من مواليد بوستن وتبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما .. ويعرف ابوها باسم اودري بيرون .. بيد ان الفتاة عدة اسما مستعارة على ان بوليس استردام لا يعرف عن تلك الاسماء غير اسم « اودري المستقيمة » .. !
وانظنك تعرف ما اعني يا لوبين ؟

فقال لوبين : وانت .. فقاطعه هوبى قائلا :

- انظنك تذكر انني قضيت مدة اقامتي في باريس وانا اعمل مع هيلوزان ساعدها الايمن .. لانك كنت تعتقد انه لا بد سيتصل بها ان اجلا او عاجلا .. وعندئذ يمكننا ان نضرب الضربة القاضية .. لندفعني الى الاتصال بهما .
وها هما قد عادا الى العمل معا مرة اخرى .. وانا الآن من الاشخاص المحدودين في العصاية .. ولم يبق لا ان انتظر تعليماتك .. فيز لوبين كتيبه استخفافا . وقال :

- ان لهيلوزان سمعة معينة لها اهمية لدى اسكتلانديارد .. اما الفتاة فقد استطاعت الحصول على مبالغ كبيرة عن المال .
سأل هوبى : ولكن لماذا يظفرون عليها بحب « اودري المستقيمة » ..

- ذلك لانها لم تعمل على الانجار في المخدرات .. وهو امر نادر بين النساء .. هذا الى انها لم تترك جريسة يعاقب عليها القانون دون ان ترتكبها ..
وهز هوبى رأسه مؤملا .. وقال :

- هذا صحيح يا صديقي . فانا اعرف ذلك كله .. بل اعرف انها هي وهيلوزان يحاولان الظفر بنصيب الاسد من العنائم .. وهو امر لا يرضينا نحن افراد عصابتهما .
وتويت لحظة وهو يفكر .
فقال لوبين :

- ولكنك تحاول مع ذلك ان تظهر صديقك الجديدة

بظهر الطهارة .. وأكبر الظن أنك تحاول اقتناعي بأن
ضحاياها على استعداد لأن يتزواؤها عما سرقت في سبيل
عيبتها الناعستين ..

- تلك هي الحقيقة يا صديقي ..

فاستطرد لوبين :

- يحكى أن رجلاً غلباً يدعى « جون ك » موارجانهيم ،
وجد ميتاً في « بالم بيتش » في ظروف غامضة ، وكانت « ودري
بيرون » هذه رفيقة الضحية وقتلها ، ولما كانت طالمة الميراث
تخشى الفضيحة فقد آثرت أن تلوذ بالصمت وتعمل على
درة الافتضاح ..

ولكن ... وبتر لوبين حديثه .. أما هوبى فقد امتصت

وجهه ، وصاح :

- اننا لا نعرف القصة بهذا غيرها بالوبين ..

فاستطرد لوبين : - هذا صحيح ، ولكننا نعرف حقائقنا

معينة ، ولكنها حقائق هامة على المرء ..

ونفض واقفاً على قدميه .. لم وضع يده على كتف

هوبى ، وقال :

- دعنا نتكلم في صراحة يا هوبى .. فانا لا أشك

أنك لم تعد تشعر برغبة في الاستمرار في هذه المهمة

.. أليس كذلك ؟ ..

فرفع هوبى يديه في حركة تدل على اليأس .. وأجاب

- تلك هي الحقيقة يا لوبين .. على الأقل إلى أن نتنا

.. فقال لوبين مؤمناً :

- وما الذى نبتعنا من التأكد .. ؟ أى ضرر سيبعد

علينا من الاستمرار في طريقنا .. ؟ ولا اظنك ستعرض

في القضاء على « فاراست » و « هاندرز » و « هيلوراث »

أما الفتاة فسنرجى البحث في أمرها إلى فرصة أخرى :

فما رأيك في ذلك يا صديقي .. ؟

فبتف هوبى في سرور ، هذا منطوق معقول ..

فصاح لوبين :

- بلا شك .. فإن في العصاة فتيات كثيرات ، ونحن

بحاجة اليهن جميعاً ..

فهر هوبى رأسه مؤمناً .. وربت لوبين على كتفه في

رفق .. واستطرد : - لك ولد طيب ولا شك ..

وأدرك هوبى أن رئيسه يرمي إلى قفل باب المناقشة

في الموضوع .. فبتت على وجهه دلائل الحيرة والارتباك ..

وتم يشأ لوبين أن يؤلم الشاب .. فقال :

- دعنا نحتسى قدحاً من الجعة ..

فغادر هوبى الغرفة ثم عاد بعد دقائق وهو يحمل

زجاجة وقدحين .. وجلس الاثنان يحتسيان الجعة في صمت

ولما كان هوبى قد حزم أمره على أن يعرف خطة لوبين ..

فلم يشأ أن يترك الفرصة تولى دون أن يصل إلى القول الفصل

قال : لقد غاب عني أن أذكر لك اننا سنرحل في

التاسع والعشرين من هذا الشهر ..

فالتمى لوبين ببصره إلى النتيجة المعلقة فوق الجدار .. ثم

اشعل لفافة تبغ .. وقال :

- حقاً .. ؟ إذن فلم يبق غير ثلاثة أيام ..

وتربت ريشاً يجرع بعضاً من الجعة .. وأردف :

- وماذا تم في « شحنة » أصحاب الملايين .. ؟

فقطب هوبى حاجبيه .. وأجاب :

- لقد اكتمل عددهم .. الواقع يا لوبين أن تلك الفتاة

على جانب عظيم من الذكاء .. إذ استطاعت أن تجمع حولها

سبعة من اصحاب الملايين وزواجاتهم في مدى عام .. فهناك
السير اذوراس ليفي .. وجورج ي . الريح . وعانيوسانكين
.. اربعة آخرون من كبار الملايين في العالم .. فقال لوبين :
- الواقع انها امرأة داعية يا صديقي .. لانها حبكت
اطراف خطتها باحكام ..

فبدت بالتحرقب من هؤلاء الاغنياء حتى ظفرت بصداقتهم
.. ولما ادركت انهم اصبحوا يطمئنون اليها والى صداقتها .
اغرتهم بمرافقتها في رحلة بحرية على ظهر يختها مع زوجاتهم
وطبيعي الا يرفض هؤلاء دعوتها .. اقبلوا « الطعم » شاكرين
دون ان يخطر لهم ببال ما تبينه لهم تلك الحية الرقطاء .. ولعل
الزوجات كن اغنى عن ازواجهن .. اذ ظهرت بالمظهر اللائق
بزوجات اصحاب الملايين .. فتزين بجميع حليهن التي
تقدر بأوف الجنيئات .. ولقد يكون لهن عذرهن في عدم
الحرص على ما يمتلكن .. على العموم . لست اشك في ان
صاحبك ستنظر حتى يتوسط اليخت عرض البحر . وتضرب
ضربتها .. فتسطر على المجوهرات . وتسلبها من صاحباتها
سواء سرا أو جيسرا ..

ثم تقذف بالجميع الى أحد السواحل غير الآهلة .. وتولى
الادبار باليخت الى حيث لا يعلم الا الله ..

وامسك لوبين عن الكلام .. وهو يتفرس في صاحبة
بامعان .. اما هوبى فقد ففر فاه - دهشة .. وسأل :

- من اين لك كل هذه المعلومات يا لوبين :

فتجاهل لوبين سؤاله .. وأردف :

- وبهذه المناسبة .. من سيكون ربان اليخت ؟

- انه سيلوزان ؟

وهز لوبين رأسه عدة مرات .. ثم قال :

هكذا ما كنت اتولعهه ..

وساد انصمت بين الرجلين فترة من الوقت واخيرا قطعه
هوبى قائلا :

- مهما يكن من امر . فقد نقرر رحيلنا الى مارسيليا
بعد غد بنقار خاص ..

- ولكن باية سفينة سترحلهم ؟

- بصفتي سكرتيرا للفتاة . ولكن كيف ستذهب أنت .
- الواقع اني لم احزم امرى بعد على راي .. فزوجر
في اجازة كما تعلم .. ولوزمان وبات يتجولان في
البحر المتوسط ..

ولزم انصمت وقد بدت عليه اعزازات التفكير العميق .
.. ثم عماد يقول :

- بيد ان هناك شيئا واحدا قد قرعت من التفكير فيه
وهو ان اقل خارج ليخت .. اعنى لن ارافقكم فوق ظهره ا
وساترك لك القيام بالدور الرئيسي ..

- وماذا تريدني على ان افعل .. فقد لا تتاح لنا فرصة
اللقاء قبل الرحيل ؟

فاجاب لوبين في هدوء :

- ساترك لك حرية التصرف طبقا لما يقتضيه موقفك

.. ولكن تقي متى ساكون على مقربة منك في عرض المحيط .
فان كان لديك ما تريد ان تطلعنى عليه ، فما عليك الا ان

تتصل بي عن طاقة قمرتك باستعمال طريقة مورس بالمصباح
الكهربائي . وليكن ذلك اما عند منتصف الليل او في

الساعة الرابعة صباحا .. فسارقب اليخت في هذين
الموعدين .. ومضت ساعتان قبل ان يتها هوبى للرحيل .

وقال : - الواقع ان هذه اول مغامرة حقيقية اخوض
عمازها .. وكم اولد ان انجح نيتها الى ابعاد حدود النجاح .

فمد لوبين يده للشباب مصافحا .. وقال ا
 - وانا لا اشك انك ستنجح يا هوبى مادمت مستغفلا
 او مري بدقة .. اما عن الفتاة ..
 فقاطعه هوبى قائلا : دعنا منها لان .. طاب مساؤك
 بالوبين .. وغادر الغرفة وهو متجهم الاسارير ..
 وظل لوبين يرقب الشباب في سكون حتى غاب عن بصره
 ثم أشعل لغافة تبغ .. ونهالك فوق مقعد وثير ، وراح
 يلدخن في هدوء ، وعلى وجهه عبارات التفكير العميق .
 واخيرا نهض واقفا .. وآوى الى مخدعه .



ولم يذهب ديك الى منزله مباشرة ، وانما قصد الى
 شارع جانبي ، واستقل سيارته ..
 ولم تمض لحظات حتى كان يدور بها حول منزل ذي
 طابقين في « بارك لين » ..
 وراح يرقب الضوء القوي الذي ينبعث من نافذة غرفة
 في الطابق الثاني ..
 واخيرا .. أوقف السيارة ثم ضبط منها ، وقصد من
 فوره الى الباب فدلف منه دون تردد ..
 وارتقى الدرج الى الطابق الذي رأى الضوء يشع من
 إحدى غرفه ، وكانت غرفة مكتب الكونتس انوسيا مارونا .
 وطرق ديك الباب .. ثم دلف الى الغرفة دون ان
 ينتظر جوابا .. وهتف : « ودري » ..
 فاجابت الفتاة دون ان ترفع رأسها : اجلس يا هوبى .
 وانصرفت الى عملها .. فجلس الشاب وهو ينظر اليها
 في اعجاب ، ثم مد يده فملا نفسه قدحا من الخمر ..
 وأشعل لغافة تبغ .. وبدد بجرع الخمر في هدوء .

واخيرا توقفت الفتاة عن الكتابة ، وقررات ما كتبت .
 فلما عرفت من ذلك ودعت الورقة في غلاف .. ثم كتبت .
 ثم التفتت الى هوبى ، وقالت : ما وراءك يا هوبى .
 فقال : - لقد كنت عابرا بالقرب من المنزل ، عندما رأيت
 الضوء منبعثا من هذه النافذة ، فادركت انك لم تآوى الى مخدعك
 بعد .. وجئت ..

- وعمل تمتعت بمباراة شيقة في الجولف .. ؟
 واوافق ان الجولف هو العذر الوحيد الذي كان يتذرع
 به هوبى عندما ترغبه الظروف على مقابلة لوبين وقضاء وقت
 طويل معه ..

وجاب هوبى بأنه قضى وقتا شيقا حقا !! فقالت الفتاة
 - اعطني لقسافة تبغ .. وأطاع الشاب ..
 - وعودنا من الشباب .. شكرا .. ولكن يا لله ! ماذا
 دعاك يا هوبى .. ؟ ونهض الشاب واقفا ثم قصد الى
 « منقضة » قريبة جاء بها ووضعها فوق منقضة امام الفتاة .
 كان يريد ان يخفى بذلك اضطرابه .. ثم اجاب ..
 - اننى متعب .. ولعل ذلك راجع الى كثرة السهر .
 فقالت اودري : - لقد رحل هيلوران منذ دقائق قلائل .
 - حقا .. ؟ فاورأت برأسها واستطردت :
 - ولقد جردته من مفتاح هذا المنزل .. فلم يعد سواك
 من يملك حق التردد عليه وقتما تشاء .

وهز هوبى كتفيه .. وايدا عليه الارتباك .. قارذقت :
 - ألا تود البقاء هنا ؟ ..
 فاستولت عليه الدهشة .. وسأل :

- ولماذا .. ؟ لم يبق الا يومان على رحيلنا .. ومع
 ذلك فلم يخطر ببالي .. فقاطعتها قائلة :

- الا تدري ان هيلوران ازال يعتقد ان امرك جيد

ثمة ما يخشاه .. ولكن ما هو ذا أمله في تجنب الكارثة
قد خبا .. وتعين عليه مواجهة العاصفة .

وهز الشاب يده بإشارة مبهمه .. وجاب :

- ننت اعتقدك انك تعرفين كل شيء .. والواقـع
اننى ارتكبت عملا يخالف القانون . فتعين على ان اختار بين
أمرين .. اما ان اسلم نفسى للمعدلة .. او أقاوم واعمل
على مناواتها .. والاستمرار فى طريقى . واخيرا صحت
عزيمتى على سلوك الطريق الثانى ..

فسألت فجأة : وما اسمك . ؟

فرفع الشاب حاجبيه وقال :

- هوبى بريجز .

- اعنى اسمك الحقيقى .. هوبى ..

- واسمك الاخر .. ؟

- امن الضرورى ان نخوض فى هذه التفاصيل ؟

كانت لا تزال ترمقه بتلك النظرة الثاقبة . وخيل
الى هوبى انه لو ظل يقابل نظراتها بتلك النظرة المكتئبة ،
لاتهارت ثقته بنفسه وتطرق اليها الشك ، فحول بصره عنها ،
ولكنها طالبتة بالنظر اليها ، وقالت :

- انظر الى ، فانا أريد رؤية وجهك ..

وتقابلت اعينهما للمرة الثانية ، وشعر هوبى بقلبه
يخفق بين ضلوعه بشدة ، ولكنه تماسك وغالب اضطرابه
وبذل جهدا جبارا ليبدو هادئا ساكنا ..

وكم كانت دهشته عظيمة حين رأى ثغرها يفتتر عن
ابتسامة رقيقة فسألها فى صرامة :

- أكنت تهزئين .. ؟

فهزت رأسها نفيا .. واجابت :

- أرجو المعذرة .. كل ما فى الامر اننى اردت ان اتأكد

غريب .. اعنى تصميمك على البقاء فى تلك الشقة الحقيرة
فى « بايسووتر » بينما توجد هنا اثنتا عشرة غرفة خاية ؟

- حقا .. هذا ما لم افكر فيه من قبل ..

فابتسمت .. واستطردت :

- مهما يكن من أمر فان شذوذك هو الذى يستهوينى
فيك .. وهو أيضا الذى دفعنى الى الإبقاء على المفتاح فى حوزتك
ويسرنى انك جئت الان ..

- وما الذى يحملك على الاهتمام بأمرى ..

فجذبت الفتاة بضعة انفاس من لفافة التبغ ، وقالت :

- لست ادري اينما احق بسؤال صاحبه .. بيد اننى

اريد ان اعرف قبل كل شيء .. لماذا احترفت اللصوصية

يا هوبى .. ؟ ورفعت رأسها بسرعة .. وصوبت عينيها

الزرقاوين الحديديتين نحو عينيها ..

وبمجهود جبار استطاع الشاب ان يصمد أمام تلك

النظرة الثاقبة التى شعر معها بانها تخترق اعماقه لتمتد الى

دخيلة نفسه ..

وأدرك الشاب ان امره قد افتضح .. فهو كان يتوقع

ذلك السؤال منذ شهور .. ولكنه كان يمنى النفس بالا تلجئه

الظروف الى أن يقص على الفتاة تلك القصة المكذوبة التى

اعدها لتلك المناسبة ..

وكان هيلوران قد حاول من قبل ان يوقع بهوبى فى هذا

الشرك .. فوجه اليه نفس السؤال .. ولكنه لم يكن من الذكاء

بحيث لا يهضم تلك القصة الطويلة التى رواها له هوبى .

أما أودرى .. يا لله ، انها احد ذكاء من هيلوران .. بل

واحد ذكاء من هوبى نفسه .

وكان الشاب يعتقد الى تلك اللحظة ان القصة التى ذكرها

هيلوران الى الفتاة يوم ان قدمه اليها قد اقنعتها ، وانه لم يعد

من اخلاصك بالنسبة الى على الاقل . . . اذ الواقع اننى فى حيرة
يا هوبى . . . - اذن فانت لا تتقين بى . . . ؟

فخيلت فى وجهه ، وقالت :

- اننى لا اکتسك الحقيقة ، لقد دخلتني الريبة فى مرك
. . . ولكن لا يسعنى منذ هذه اللحظة غير الثقة باخلاصك
والاطمئنان الى انك لن تسعى الى القضاء على .

وأطرقت برأسها . . . وسناد الصمت . . .

واخيرا استطردت : ومع ذلك فمازلت فى حيرة شديدة
- وكذا . . . ؟ . . . فأجابت :

- لان هناك من يشئ بى وبغشى تيرارى ، واصارحك
القسول اننى كنت الى المحطة الاخيرة على استعداد لان اصدق
انك ذلك الرجل . . . كان هوبى جالسا كالتمثال . . .

وبدا يشعر بكلماتها تحرق فى صدره ، وتفعل فى قلبه
فعل طعنات الخنجر الحاد ، ولكنه - مع ذلك - ظل محتفظا
بهديوته ، ولم تتحرك عضلة واحدة من عضلات وجهه .
وقال فى استخفاف :

- لا اعتقد ان لاحد الحق فى لومك على ما ظننت . . .

فاستطردت : اصغ الى . . . ان هيلوران ممن تسببهل
خديعتهم ، وأما أنت فقبر ذلك ، انك تبدو دائم الصمت
لا تتشددق بذكر ماضيك وانا امرأة فضولية بطبعي ، وقد يكون
الصمت هو من ميزانك وخلقك ولكن ذلك لا يعنى ان تظل
محتفظا بماضيك لنفسك دون ان تذكر شيئا عن حياتك
« الخاصة » . . . اوالمدعش حقا اننا ضممناك اليها اعتمادا على
تصريحك بانك لى .

فهز هوبى رأسه نفيا . . . وقال :

- ولكنك مخطئة فى ظنونك ، قلو اننى كنت من رجال
البوليس لما توانيت عن التوصل بشتى الطرق لابعاد رببتك

عنى ، كان اطلب من رجال اسكتلانديارد مثلا ان يزودونى
بصفحة سوابق عردانة بتكبير مما يندى له الجبين . . .
عذا . . . وتعلمه كان من السهل على فى تلك الحالة ان اعهد
للقبض عليك منذ اسابيع طويلة . . .

ونهمت الفتاة واقفة . . . ثم جذبت مقعدا ، وجلست
بجوار الشاب ووضعت يدها فوق ذراعه . . . وقالت :

- اننى مطمئنة الى اخلاصك وصدقك يا هوبى . ولا لما
البياتك بشكوكي . وليست المسألة مسألة منطق ، وانما هو
اتجاه خاص يدفعنى الى الاعتقاد بانك لست من « زمرة » ا
البوليس . . . واما لماذا لم اكن اتق بك من قبل فذلك لاننى
كنت اخشاك . . .

- وهل أنا مخيف الى ذلك الحد . . . ؟

- لقد كنت كذلك من قبل . . .

فتلملج الشاب فى مقعده ، ونحيم وجهه . . . ثم قال :
- انك تدهشيننى بحدثيك يا اودرى ، ويدعشنى بالاكتر
ان تبدر منك دلائل هذا الضعف والخوف .

على العموم . . . ما الذى دعاك الى الاعتقاد بان بيئتنا
جاسوسا . . . ؟

- انه هاندرز . . . الم تركيب قبض عليه بالامس . . . ؟
فهز هوبى رأسه مؤمنا . . . واستطردت الفتاة :
- والمسألة لم تكن مجرد صدفة . . . فتيل ليس من الذكاء
بحيث يستطيع اكتشاف حيلة يد الخفية . . . هذا الى ان
الصحف ذكرت انه « دبر خطته تبعا لمعلومات وصلته » . . .
ولا اخالك تجهل معنى ذلك . . .

- هذا صحيح فى هذه الحالة يتبادر الى الذهن لاول
وهلة ان هناك جاسوسا . . . ولكن . . .

انى فقدانى هذا المساعده . . . وضياع عشرة الاف من

الحيثيات ومجهود ثلاثة أسابيع متوالية . كل أو أنك لا يقاس
 بجانب تلك الثروة التي تتوقع الحصول عليها في الأيام القليلة
 المقبلة . . هذه الثروة التي توارى ضعف ما فقدنا بعشرين مرة
 ترى ، ماذا سيحدث عندما تبدأ اللعبة الكبرى . . ؟
 ونظر بريحز إلى الفتاة نظرة فاحصة . . ثم قال :
 - إذن من تعتقدن الجاسوس إذا لم أكنه ؟
 - ليس هناك غير رجل واحد هو الذي يمكنه من كسر
 من إيقاع هاندرز في قبضة العدالة . .
 - وهو . . ؟ - هيلوران . .
 فحملق هوبى في وجه الفتاة في دهشة . . كأن موقفا
 شاذا يدعو إلى الضحك . . ولو أن هوبى لم يكن يشعر
 برغبة فيه . .

وأي موقف متناقض هو ذلك الذي الغى نفسه قيسا
 فمئذ دقائق انتهت الفتاة بالحياة ، ولكنه استطاع بنباهة أن
 يصرفها عن ذلك باكديوبته الملققة حتى جعلها تقذف بشقتها
 إليه مرة واحدة . .
 والآن حولت السدفة . . وبدأت ترمي هيلوران
 بشكوكها ، ذلك الرجل الذي كان ساعدها الأيمن في أمريكا
 فقال معترضا ، وكان اعتراضه ضعيفا :
 - ولكن هيلوران أخلص لك . .
 فقاطعتها قائلة : -

- هذا صحيح ، ولكني قلبت له ظهر الجبن ، ولو أنه
 لم أشأ التخلص منه نهائيا ، لأنه رجل نافع . وبخاصة لم
 مثل الظروف الحالية . .
 ويخيل إلى أنه لم يستطع أن ينسى الاسماء . . والصفحة
 - إذن فأنت تعتقدن أنه يقامر بلعبتين . .
 - هذا على الأقل ما يستسيغه العقل . . - ولكن

فقاطعتها بإشارة ما أرمى إليه . بالرغم من أنني أوضحت
 كل شيء لهيلوران قد تمادى في وقاحته اللينة أكثر عن
 المعتاد . . اضطرت إلى تأديبه بكل شدة . وطردته من المنزل
 فتجههم وجه هوبى . . وهتف :
 - يا لله . . ! يخيل إلى أن الأمر أخطر مما أتصور . .
 فضحك ضحكة قصيرة . . وقالت :
 - عذرى روعك يا عزيزى هوبى . . فأسئلة نافية . .
 ولولا تلف هيلوران على مشاركتي الربيع مليون دولار التي
 سأظفر بها في نهاية هذه المغامرة . .
 وأمسكت عن الكلام . . فاسرع هوبى يقول :
 - ليس من المحتمل أن يشى بك . . ؟
 فاستطردت تقول :

- ربما . . فاعله لم يقتنع بتصيبه عن الغنيمة . .
 وأطرق هوبى برأسه إلى الأرض . . وراح يفكر . .
 كان يخيل إليه أن هيلوران يقوم بدور مزدوج . .
 فبينما هو يشاطر الفتاة مغامرتها . . إذ هو يطلع الهويس
 على أبحاثها أعلا في أن تنتهي « الصققة » كلها إلى جيبه . .
 وقطع على هوبى جبل تفكيره . . رنين جرس حاد وهو
 وهو يمزق السكون أشبه شيء بتذير شوم بغيض .
 فسأل : ما هذا . . ؟
 فأجاب أودرى :

- إنه جرس الباب الخارجى . . اذهب وانظر من الطارق
 . . فنهض هوبى إلى النافذة . . وأزاح الستار . . ثم طل
 إلى الخارج ، ولكنه لم يلبث أن ارتد عن النافذة بخطى وثيدة
 . . وقال : - لقد عاد هيلوران . . وبها يكن المدافع له على
 العودة ، فلا بد أنه رأى سيارتى بالخارج ، فإن الساعة الآن
 الرابعة ، أو ما يقرب منها . .

فاندفع هيلوران الى الامام .. والقى بشيء كان في يده في حجره لفتاة ..

وقال : انظري .. !

وردعت اودري ورقتين من اوراق اللعب في يدها ..

- يا لله .. ! ما معنى هذا .. ؟

فقال هيلوران في الكئساب :

- لقد عثرت بهاتين الورقتين ، احدهما معلقة فوق باب منزلي عندما عدت اليه . والآخرى فوق بديك عندما غادرت

دورك .. فهل تفهمين معناهما .. ؟ انهما الانذار .. عنى ان

أرسيني لو بين كان هنا الليلة .. !

فامتقع وجه الفتاة ، ومدت يدها بالورقتين الى هوبى

ولكن هيلوران اسرع بختطيهما من يدها في خشونة ..

وصاح : - كلا .. كلا .. فانتى اود ان اعرف ماذا يفعل

تسعدا الشاب هنا في تلك الساعة المتأخرة من الليل .

فنهضت اودري بيرون ورقة على قدميها . وقالت في

برود : - وما شأنك انت .. اننى لا اسمح لك باهانة صديقتى

في منزلي يا هيلوران ..

فالقى هيلوران عليها نظرة ازدراء .. وصاح :

- حقا ! ولكنك تعلمين ان لو بين يتحين الفرصة للقضاء

للقضاء علينا .. ومع ذلك تسمحين لنفسك بالانفراد مع

هذا الوغد .. والبثرت قبضة هوبى الجملة في حلق هيلوران

وترنج الرجل قليلا .. ثم سقط فوق الارض ..

وزاح يتحسس موضع اللكمة فوق أستانه .. فتسلطحت

يده بالدم .. وزمجر قائلا :

- أيها الوغد ! اننى اعرف لماذا أنت هنا ؟ انك تحاول

ان تفوز بثقة اودري وودها توقع بها ..

مسليه يا اودري ..

وتقابلت أعينهما في نظرة طويلة .. واستطرد هوبى :

- أمن الممكن أن يكون في الآخر شيء ..

فاسترسل هوبى :

وأدرت الفتاة ما يرمى اليه .. ولكنها آثرت الصمت .

- وماذا تريدني على أن أفعل .. ؟

وتصاعد رنين الجرس مرة اخرى .. وبيننا متصل

بما يدل على اصرار الطارق على الدخول .. وفي اللحظة التالية

دق جرس اصغر التليفونين الموضوعين على مكتب الفتاة ..

فمدت اودري يدها .. ورفعت السماعة .. وقالت :

- هاللو .. ! نعم .. يمكنه ان يصعد ..

ثم أعادت السماعة الى مكانها ، وتحولت الى هوبى ..

وقالت : - ناولنى لفاقة تبغ اخرى ..

وفي هدوء قدم اليها الشاب صندوق السجائر ..

أشعل عودا من الشباب ..

وقال : ماذا تريدني متى ان افعل

فاجابت الفتاة في غير أكثرات :

- اصنع ما تشاء .. وحبذا لو خلعت معطفك وجلس

فوق احد مسندى هذا المقعد في حالة عريية .. حتى تسعد

هذا الاحمق هيلوران .

فنبض هوبى واقفا ، وعلى وجهه علامات التعكير

وحمل قدحه في يده ..

ورفعت الفتاة صوتها قائلة في صوت عذب واضح :

- هوبى حبيبي ..

ووقف هيلوران بقامته الطويلة وكتفيه العريضين فوق

عتبة الباب وهو يترنج من فرط ما احتس من الخمر ..

وهتف : اودري ..

فاجابت الفتاة في برود : لماذا لم تطرق الباب ..

ولعت عينها هيلوران ببيروق يدل على الحقد
.. وأشار الى هوبى ، وصاح :

- سئليه عما يعرف عن ارسين لوبين ..
فظل هوبى جامدا في مكانه ، وعيناه لا تتحولان عن
هيلوران لانه كان يدرك ان الفتاة تصوب اليه نظراتها
كما كان موقنا من ان الاول لا يملك من الادلة ما يعزز به اتهامه
وقال في هدوء :

قف ايها الخنزير .. قف لاحظم لك بقية أسنانك .
فصاح هيلوران وهو يبحث في جيوبه عن شيء ما :
- نعم .. سمانهض .. ولكننى سأعرف كيف أعاقب
الجردان أمثالك .. ونهض راقفا في تشاقل .. ثم أخرج
مسندسا أوتوماتيكيا من جيبه .. وراه هوبى وهو يبحث
بأصبعه المرتعش عن موضع الزناد ..

فابتسم .. ثم سأل هيلوران عن أدب وعيانه مستفردان
على المسندس :

- هل تسمح لى ان ادخن لفاتة اولا ..
ومد يده الى جيب ستورته في حركة طبيعية ..
وفجأة أفلتت من شفتى هيلوران صرخة حادة عكرت
صفو الصمت

كان هوبى قد مد يده في سرعة عظيمة وقبض على معصم
هيلوران الأيمن ، وثناه في عنف حتى كاد يحطه . واعندئذ
سقط المسندس فوق الارض تحت أقدامهما .. ولكن هوبى
لم يعبا به . وظل يشدد الضغط على معصم هيلوران حتى
اضطره الى الركوع .. وقال :

- والآن يمكننا ان نتحدث في هدوء ..
ونظر الى الفتاة .. فالفأها تنحنى فوق الارض وتلتقط
المسدس .. واستطرد هوبى يخاطب الفتاة :

- ارى اولا ان اسالك رايك فيما ذكره هذا الوعد
عن هلاقتى بارسين لوبين ومدى تصديقك لهذه القرية الجريئة
- ادق أطلق سراحه اولا ..

واخلى هوبى سبيل هيلوران .. ولكنه دفعه دفعة
قوية جعلته يتدحرج فوق الارض ..

وصاحت الفتاة : الهض يا هيلوران ..
فرمجر هذا وهو ينهض .. وقد بدت في عينيه
بطرة تنطوى على الشر .. ولكنه لزم الصمت .
واستطردت أودرى في برود ..

- هل لك ان تذكر السبب فيما قلت عن هوبى يا هيلوران
فحملك هيلوران في وجه الفتاة .. وقال :
- ان سلوكه مغاير لسلوكنا .. ولما كنا نعرف ان بيننا
جاسوسا .. هو الذى وشى بهاندروز .. فالتنا نعتقد انه هو
ذلك اجاسوس ..

فقالت الفتاة في صوت كله تهكم :
- حقا . ولكن الضغن هو الذى جعلك تكيل له اتهم
خرافا ، لالك رايقنى أفضل صداقتك على صداقتك ، وحصلت
عليه أملا منك لى أن تحملى على نيسه ..
- هذا هو الواقع .. قالت قد احللتك من نفسك محل .
فقاطعت الفتاة بحدة ..

- اصع الى يا هيلوران .. اما ان تفادى هذه الغرفة
على الفور ، او اقلبك بك من النافذة ..
ولكن أصبح لك بالعودة بعد ذلك الا اذا فكرت فى الاعتذار
عما بدر من سلوكك المعيب ..

فقبض هيلوران راحته في عنف .. وهتف :
- المفروض انك تقودين العصا ..
فقالت أودرى فى لهجة صارمة :

- حسنا . ولكنى أريدك على ان تظلمنى على مدى الحقيقة
فيما اتهمك به هيلوران .
وكان هووى يلتقط معطفه فى تلك اللحظة . . . فعاد والقى
به فوق المقعد . . . ثم تقدم نحو الفتاة وقد مد يده . . . وقال فى
سساطة وحسوة :

- أودرى . . . أقسم لك بشرفى اننى أفضل الموت على
حياتك والوشاية بك . . .
ولمست اصابعها اصابعه . . . فرفعا الى شفتيه واخذ قبلة
طويلة حارة . . .

الفصل الرابع

وبعد ثلاثة ايام كان هووى برجز يقف فوق البيخت
كورسيكان ميند ، وهو يرتدى بنطلونا من الصوف الابيض
وقبعة بحرية صغيرة . . .

وكانت أودرى قد أصدرت أمرها بإيقاف البيخت على
مسافة ميلين من الشاطئ . . . اذ كانت تحرض على توفير أسباب
الهدوء والراحة لاصدقائها من اصحاب الملايين بعيدا عن ضجيج
الميناء ومعججها . . . ولو ليضع ساعات قبل الرحيل .

وداح هووى يرسل بصره الى الميناء ، ويرقب ذلك القارب
الذى كان يتقدم حوب البيخت فى سرعة معتدلة .
وكان الشاب قد استأجر هذا القارب لينقل اصحاب
الملايين وزوجاتهم الى البيخت . . .

وبالرغم من انصرافه الى مراقبة القارب . . . كان عمقه
مسرعا للتفكير فى عدة أمور . . . بعد أن تطور الموقف
بسرعة غير متوقعة . . .

- نعم . . . فان لم يرفك ذلك فى استطاعتك الانفصال
فى الحال . . . فازدرد هيلوران لعابه بصوت مسموع . . .
وقال : حسنا . . .

وسالت أودرى فى حسوة : هل من شئ آخر . . .
فقال هيلوران ، وهو ينظر اليها فى معان :
- سوف نندمين على ذلك فى يوم من الايام . . . قانا عرف
مخضك من الابقاء على فى الوقت الحاضر . . . لانك بحاجة الى
معرفة فى فيما نحن مقدمون عليه وانا بدورى راض عما يحدث
لى ، لانى أتوقع ان اصيب تروة لى بها ، قد اكون ثملا .
ولكنى لست غائبا عن وعي الى درجة لا . . .

فقالت أودرى فى لهجة عذبة . . .
- صدا غبار طيبة . . . ولكن ألم تنته مما عندك . . .
ففغر هيلوران فاه دهشة . . . وحذج الفتاة بنظرة طويلة
صارحة ، ثم عاد فحول بصره الى هووى . . . دون ان ينبس
ببنت شفة . . . واخيرا تها لمقادرة الغرفة . . . وقال :
- طاب مساركما . . .



ولما تضائل وقع اقدام هيلوران . . . قالت الفتاة . . .
- اكبر الظن انه اصيب بالجنون . . .
فقال هووى :
- ولكن جنونه من نوع خطر ، ورائى مضطرا الى تحديرك
منه ، ومن اللازم ان تعلى على مراقبته مراقبة دقيقة منذ
اللحظة الاولى التى تصعدين فيها الى ظهر البيخت . . .
- وأنت . . . ؟

- لا تنزعجى من ناحيتى . . . فانا اعرف كيف أفضه عنه
حده وقت اللزوم . . .
فهمت أودرى رأسها . . . وارتدت :

كان يدرك أن اقتراب الغارب من البيختم معناه بدء المقاومة
التي صرف وقتنا طويلا في التمهيد اليها ..
وللمرة الاولى شعر الشاب بقلبه يخفق بشدة .. فحاول
أن يكبح جماح عاطفته الشائجة .. ولكن عبثا حاول بعد
اذ بات يشعر بان حب اودري قد طغى على كل ما عداه .. وانه
يهدده بفشل تام فيما هو مقدم عليه .

ورب عتسائل يقول : ولم لا يتنحى عن المعركة ويقنع
من الغنيمة بحب الفتاة .. ؟ ولعل هؤلاء نجيب بان هوبى ليس
من الذين يتقهقرون في امر تعيدوا على انفسهم المضى فيه ..
ولو كلفهم ذلك حياتهم ، والشباب قد تعيد للوئين بالقيام بدوره
والاستمرار فيه .. فهو لن يستطيع أن ينكص على عقبيه
أو يحث بالعهد الذي قطعه على نفسه ..

وللوئين فضلا عن ذلك وسائله في استمالة قلوب
أفراد عصابته ، حتى يصعب على أى منهم التخلي عن طاعته
حتى وهو كاره ..

وراح هوبى يستعرض ما مر به من حوادث ، وهو
يستطيع الوصول الى حل وسط يمكنه القبض على الجبل
من طرفيه ..

وتذكر في هذه اللحظة موقف هيلوران الذي شاهده
في غرفة اودري تلك الليلة السابقة .. ومسلكه العجيب
المتناقض بعد ذلك .. فقد عاد هيلوران الى منزل الفتاة في
صباح اليوم التالي ، واعتذر عما فرط منه .. كما صالحه
- أى هوبى - في حرارة وحماس .. ثم دعاهما لتناول
طعام الغداء معه ..

وفي الطريق لم يكف هيلوران عن ترديد اعتذاره .
مما دعا هوبى الى التفكير في أمره تفكيراً جديداً ..
فالمفروض أن أى انسان آخر غير هوبى ستمح كلمات

هيلوران المعسولة لما تطرق اليه شك في صدق توبته ..
ولكن الشاب كان ينظر اليه بغير العين التي ينظر اليه بها
السان .. فهو يرى ان الرجل انما سعى الى اصلاح ذات البين
ربما تحين له الفرصة الملائمة لتنفيذ أغراضه وسحق الهتاء
وسحقه - أى هوبى - معها ..

ولعل هوبى كان على حق في ظنونه فلعلما باتت
هيلوران وهو يرمقه بنظرة تنطوي على الحقد والبغضاء .
ولو ان الرجل كان يحاول جهده ان يبدو هادئا ..
مسلما .. ودعما ..



وبينما كانوا يتناولون طعام الغداء .. أشار هيلوران
الى لوئين وتهديده فلم تحاول اودري التعاطل عن دقة
الموقف ولكنها ابتسمت وقالت :

- مهما يكن من امر لوئين هذا وقوته .. قالنى لن اتنحى
عما انا بسبيله بعد ان انقت ستة الاف من الجنيهات في
الاستعداد لهذه الرحلة ولست أعتقد أن لوئين سيوجد منا
مربية سهلة .. فانا ذاهبون الى عرض البحر الابيض ..
وعمال البيختم وملاحوه عن أفراد العصاية المخلصين .. فاذا
فرضنا ان عشرين من المائة منهم اصغوا الى لوئين فان الغالبية
ستكون الى جانبنا .. هذا فضلا عن انه لن يتمكن من تعقبنا
ما لم يكن يملك ناخرة أو يختا يهاجمنا به .

على العموم .. ان الواجب يقضى علينا بان نفتح
عيوننا لكل ما سيحدث ..

وهكذا ضربت اودري بانذار لوئين عرض الافق ..



وكان هوبى وهيلوران واودري قد غادروا لندن في

هندوء ، ووصلوا الى الميناء قبل الموعد المضروب لوصول
الضيوف بأربع وعشرين ساعة ..

واستطاع عوبي أن يقضى ليلة أخرى منفردا بالفتاة
وامتهل الشاب حديثه .. قائلا :

- هل لازلت تعتقدين في ولاه هيلوران بعد اعتذاره
فأجابته الفتاة مباشرة : كلا ..
- اذن لماذا نستبقيه معنا ..

- يبدو انه غاب عنك اني امرأة قيل كل شيء ..
أكون الرأس المفكرة ولكنني نمت من الاهلية بحيث
بالتوتين .. قوة التفكير وقوة التنفذة .. ولذا فأنا في حيرة
الى السواعد القوية والعضل القولاذي .

وأخذ عوبي حين سمع الفتاة تتكلم عن الجريمة يد
الهدوء العجيب فراح يرمقها في مزيج من الاعجاب والدموع
معا ، وهي جالسة في ذلك المقعد الوثير تدخن الغافة
في هدوء ..

وساد الصمت بينهما قليلا .. واخيرا قالت الفتاة
- ولو اننا نجحنا فيما نحن مقدمون عليه ..
بصفة قد تفنيك طيلة حياتك عن عيشة الاجرام واللصوص
.. وحضنتك تبلغ ربع مليون جنيه أي خمسين ألفا
الجنيهات الاسترليني .. وبودي لو علمت الوجوه
ستنق في هذا المبلغ الضخم لو انك لم تقنع بحياة الهدوء
والدعة ..

- وعلا أخبرني انت بالوجوه التي ستلتحقين فيها حصص
فترددت .. وراحت تحمق في ركن الغرفة المعنف
بنظرة حادة ..
ثم قالت :

- من المحتمل أن ابتاع بعلا ..
فارتجف عوبي .. ولكنه اسرع يقول :
- اما انا .. فقد ابتاع بضغ زوجات ..
وساد الصمت ..



كانت تلك هي الخواطر التي طافت برأس عوبي ،
وهو ينظر الى مياه البحر الابيض .. والقارب يشق طريقه
وسط اللجة صوب البيختر الراسي .
وقبلة .. التصب بقامته العريضة .. وتهد ..
ثم قال :

- لعنة الله على هذه لفامرة .
وكان القارب قد وصل الى درج البيختر المتحرك .. وبدأ
الضيوف يصعدون يتقدمهم السير أزوراس ليفي وزوجته ..
وتبها مستر جورج . ي . الريح لارتقاء الدرج ، وعندما
تسايلت عيناه بعيني عوبي .

وابتسم المليونير .. وحين صاحبتا في مرج .. فقلد
كان عوبي خلة الاتصال بينه وبين أودري ..
وكان لقاءها صدفة .. أو هذا على الاصح ما تراهي
لمليونير .. في فندق ساقوي في أمريكا ، حيث كان عوبي
يعيش عيشة رجال العصابات عيشة البذخ والاسراف مستعينا
بالمال الذي تغدقه عليه هيلوران ليوقع اصحاب الملايين
في شبكه ..

ومن عجب حقا ان يتقابل الرجلان مرة أخرى في بيسارتر
فيكتور بينهما حديث طويل ينتهي الى تلك الرابطة القسوية .
اعني رابطة الصدقة ..

وهكذا نواتل الاجتماعات حتى دعا عوبي المليونير
ذات يوم لزيارته ومن تم قدمه الى أودري ..

بحارتنا غرب سيسيليا . ثم نقصد الى القسطنطينية بعد ان
تكون قد غيرنا خلال الطريق من لون البيحت واسمه ..
والآن ليلزم كل منكما مكانه ، وسوف أصدر الاوامر
اللازمة غدا بعد الظهر ، فتعالوا الى قمرتي حوالى الساعة الثالثة
فتحول هيلورن الى عوبي ، وقال :

- على فكرة .. لقد جاءك احد علاجى البيخت بهاتفه
الرسالة ، ويوسفنى اننى لم ابعث بها اليك فى حينها
سبوا منى ..

فجددج عوبي بنظرة ناقبة ، ثم مد يده وتناول الغلاف
الذى عليه نظرة سريعة ..
ومزق الغلاف .. ثم وضع الرسالة وقرأ :

« حبيبى ..
استهل هذه الرسالة بتمنياتى الحارة فى ان تكون
لنمتعت برحلة موفقة ممتعة ..

« وانه ليشق على ان نظل بمعناى عنى طيلة تلك
الليلة .. فان غراق سنة اسابيع ليست بالهين اليسر على
وسمع هيلورن بفيض لوعة ..

« ولكنى يا عزيزى « هوبى البسيط » ارفض ان ابقى
غدا ليلا ، فقد احطنتهم علما باننا سنصل الى موبجيد ..
حوالى الساعة السادسة والنصف ، ولو ان الحقيقة غيرك عنه .. باننى استطاعته تعزيتى وادخال السلوى على
اذ سنكون اذ ذاك بعيدين عن هذا ليلنا بعدة فراسخ ، هسى .. فهو يريدنى على الانضمام الى جماعة من صدقائه
يكن فسوف لباغتهم فى قمراتهم اثناء ذهابهم اليها لاستبطلون الى جزائر اجيان على متن طائرة ..

« وبالنسبة لما قبل .. لان رحلة كهذه ستكون شاقة
سبح شاك ، يجب الا تفوتنى ..

« وسنرحل يوم السبت المقبل .. افلا تشعر بالغيرة ؟
« حبيبى .. لا اخذلك تجهل انك الوحيد الذى يشغل

وهذه هى الطريقة التى توسطت بها الفتاة لجمع
تلك الشحنة ، - على رى ووبين - من اصحاب الملايين ..

وانتفض هوبى حين رأى تلك الخراف التى جمعها
ليقتادها الى المذبح وهى تصعد المدرج الواحد بعد الآخر ..
ورققت اودرى بيرون ، عند قمة المدرج ترحب بزائر
فى بشاشة ورقة بينما وقف هيلورن خلفها على قيد خط
ببذلتها الرسمية .. يدل كلا الى قمرته ..

ومن ثم شرع هوبى يقتنص الرجال واحدا بعد الآخر
من زوجاتهم ويقودهم الى الصالون ليشرّبوا كأسا من الكوك
وحان موعد الغداء ، فجلس الجميع الى عائلة اليق
ترينها عروسها الجميلة الساحرة ..

وحل موعد العشاء اخيرا .. فخرج الجميع الى قمرته
لاستبدال ملابسهم .. وعندما مر هوبى بالصالون الذى
تحدث الى هيلورن وكان يتظاهر بالاشراف على اعداد
وحينما دلف هوبى الى الصالون .. سمع هيلورن بفيض لوعة ..
وعسو يسأل .. متى ؟

- غدا ليلا ، فقد احطنتهم علما باننا سنصل الى موبجيد ..
حوالى الساعة السادسة والنصف ، ولو ان الحقيقة غيرك عنه .. باننى استطاعته تعزيتى وادخال السلوى على
اذ سنكون اذ ذاك بعيدين عن هذا ليلنا بعدة فراسخ ، هسى .. فهو يريدنى على الانضمام الى جماعة من صدقائه
يكن فسوف لباغتهم فى قمراتهم اثناء ذهابهم اليها لاستبطلون الى جزائر اجيان على متن طائرة ..

فسال هوبى : وثم ؟
- وتم ستقصد مباشرة الى كورسيكا لتقذف بهم
صباح اليوم التالى بالقرب من كلفى .. اما نحن فسوف

بالي .. وأؤكد لك انني لن اشعر بشيء من السعادة
أراك واجتمع بك .. فأرجو أن تحذر لنفسك ..
" اني متعبه فقد آذنت الساعة الحادية عشرة
وسأذهب توألى فرائي لأحلم بك .. فان عودنا في الساعة
الثانية عشرة ..

أتمنى لك رحلة موفقة آمنة وأنا اصعب فيك كل لفتي

المخلصه : باتريشيا

وطوى هوبى الرسالة ، وأودعها جيبه ..

فقال أودرى في تهكم :

- أما زالت تحبك .. ؟

فهز هوبى كتفيه .. وأجاب في سخرية :

- ذلك ما تقول به .. !!

الفصل الخامس

وعندما انفرد هوبى بنفسه في تلك الليلة .. أحس
الرسالة من جيبه وراح يتلوها المرة بعد الأخرى ..

ولم يكن معناها خافيا عليه .. فهي رسالة من لويين
يخبره فيها انه سيقوم على متن طائرة .. وأما ذكره جزأ
أجبال فانما كان للتضليل مبالغة منه في الحذر خشية
تقع الرسالة في يد شخص آخر غير هوبى ..

وأما القطرة المذكور فيها رحيل لويين في يوم السبت
فمعناها أن الرقابة وانتظار الإشارة اعتبارا من الغد ..

وأما " أحذر نفسك ، فمعناها واضح ..

يبد أن الشيء الوحيد الذي حير هوبى فهو تحذيره
لويين الساعتين الحادية عشرة والثانية عشرة لتلقى

يكون هناك من رسائل ، فقد كان الاتفاق بينهما على الساعتين
الثانية عشرة الواحدة ، والثالثة والرابعة صباحا ..

وراح هوبى يقدح زناد فكره لعله يستطيع الوصول
الى معنى هذا التغيير والتبديل ، وخرج من تفكيره حيرا بتعليل
واحد ، وهو اما ان المسألة لا تعدو تغييرا لا أهمية له ،
وان في الامر شيئا ..

وأعاد هوبى تلاوة شطر الرسالة الأخيرة ، وعندئذ
انتفض ، فقد كانت تذكرة من لويين لصديقه كيلا يتوانى
في أداء واجبه ..

وأخيرا ، رفع هوبى الغلاف ، وراح يفحصه في امعان
ولم يبق لديه شك في أن هيلوران قد فتح الرسالة
استعينا بالبخار ، وقراها قبل أن يقدمها اليه ..

وأخيرا مزق الرسالة والغلاف معا ، ثم التقى بينقايهما
من طاقة القسرة ..



وحاول أن ينام ، ولكن النوم استعصى عليه ، فنهض
من فراشه وصعد الى ظهر اليجت ..

وتهالك فوق مقعد مستطيل ، ونسيم الليل العليل
يلفح جبينه الملتهب فيخفف من حدة المركان الثائر في رأسه
وإشعل لفاقة تبخ ، وراح يدخلها في حسره ..

ومضت ساعة وهو متمدد في مكانه ، عندما شاعر
بالنوم يداعب جفونه ، وثقل رأسه ، ثم سقط فوق صدره ،
وراح في سبات عميق ..

وأفاق " هوبى " من نومه فجأة ، فقد احس كأن اليجت
يرتفع من مكانه فوق اللجة ، كما لو أن ريحا عاصفا
تهب فجأة ، وراحت تتلاعب به ، ولكنه لم يشعر بالهواء
العاصف ، ولم يسمع صخب اللجة النائرة ، فحجب في نفسه

للأمر ، وفتح عينيه ، وهو ينظر امامه في تراخ ، ولكنه لم يلبث أن استعاد حواسه بأسرع من لمح البصر ، حين يجد امامه اثرا لسور اليخت ..

واستجمع قوته ووثب ، وبذلك أنقذ نفسه من مور محقق ، ولم تمر لحظة حتى سمع صوت المقعد وهو يرتطم باللجنة الهادئة ..

ووجد نفسه وجها لوجه امام هيلوران ..

فصاح : عظيم .

وصوب ابيه لكمة قوية جعلته يترنح الى الخلف ويتهدد

فوق الارض ..

ونفض هيلوران واقفا على قدميه وهو يرغى ويزبد .

وستبك الرجلان في عراك عنيف ، لعبت قبضاتهما

فيه الدور الاول فلم يكن يسمع في ذلك السكون غير صوت

ارتطامها في الوجوه والضلوع ..

وفجأة .. برز رجل من جوف الظلام وانضم الى

المتقاتلين .. وبدأت الحقيقة تتبلج امام عيني هوبى ..

لقد حاول هيلوران ان يقذف به وبالمقعد الى اليمين

ابان نومه ليتخلص منه الى الابد ، وهي طريقة سهلة لانتزاع

حولها الشكوك ، فلما فشلت تلك الحطة لم يجد هيلوران

بدأ من تصفية الموقف بالقوة ..

وارتفعت يد هيلوران في تلك اللحظة تحمل شيئا يلعب

وأدرك هوبى ان اللحظة الحاسمة قد حانت ..

لم يخف عليه مغزى وجود مساعد الى جانب هيلوران

فقد كان المتفق عليه ان تقسم الغنيمة الى أربعة قسام

تستوتى اودرى على قسم ، وهوبى على قسم ، وهيلوران

على القسم الثالث .. أما القسم الرابع فيقتسمه البحارة

فيما بينهم بالتساوى ..

وكان من الواضح أن هيلوران اغرى البحارة بالانضمام

اليه .. ليتخلصوا من هوبى ويقسموا الغنيمة بينهم مناصفة

.. وفي ذلك ما يزيد حصه البحار الواحد أربعة الاف من

الجنبيات ..

طافت هذه الخواطر في راس هوبى .. فعجيب في نفسه

كيف غاب عنه ذلك من قبل .. وما الذى كان ينويه هيلوران

بالفتاة بعد التخلص منه .. ؟

وكان ظهر هوبى الى السياج في تلك اللحظة ، على حين

احاط به الرجلان من الناحيتين .. بحيث يتعذر عليه الهرب .

أسقط في يده .. وأدرك انه هالك .. اذ رأى يد

هيلوران وهي ترتفع بذلك الشيء اللامع ، الذى لم يشك

في انه مدية حادة ..

وبحركة سريعة صوب هوبى لكمة قوية الى ذقن الملاح

اعقبها بأخرى فوق فكه ..

بيد أن هوبى لم يسلم من قبضة الملاح الغليظة في

وجهه بقوة جعلته يترنح كالنمل ..

ورأى هوبى هيلوران وهو يتهيا للانقضاض عليه ،

فركع بسرعة فوق ركبة واحدة .. ثم نهض وقبض على معصم

اليد التي تحمل المدية ..

واستجمع الشاب كل قواه ، ورفع ذراع هيلوران الى

اعلا .. وقد استولى عليه خاطر جنونى .. هو ان يلقي بغريمه

من فوق السياج الى اللجنة ..

بيد أنه عاد فادرك استحالة تنفيذ ذلك الخاطر لعاملين

أولهما لثقل هيلوران ، وثانيهما لحالة الضعف التي استولت

عليه على أثر ذلك المجهود الجبار الذى بذله منذ بداية المعركة

وشعر هوبى بحرج موقفه وخطورته .. فلن تمضى ثوان

أخرى ، حتى تخور قواه .. وتهبط يد هيلوران بالمسدي
ليطعمه الطعنة القاتلة ..

واستمد الشاب من ضعفه قوة ، ثم دفع هيلوران دفعة
قوية نحو السياج وهو يأمل أن يحدث الاصطدام التوا
سيثا في غريمه يقعده عن القتال ولو مؤقتا ..

وذا هوبى على عقبه ليواجه البحار ، الذى انقض
عليه فى تلك اللحظة وأطبق يديه على عنقه ..

وشعر هوبى بشىء من السرور .. والعزاء . فقد
حان وقت الاعتماد على المصارعة .. ذلك الفن الذى يتقنه
كل الاتقان ..

لمد يديه وقبض على اصابع الرجل بقوة .. وجذبها
وتناهما فى الوقت ذاته ..

وصرخ البحار من فرط الألم ..
ولكن هوبى لم يعبا بصراخه .. واستمر يضغط فى
عزم وقوة حتى ازغم البحار على الركوع ..

والقى هوبى نظرة جانبية صوب هيلوران ، فالفأء
قادما لحسوه ..

وخيل الى الشاب انه ضحية حلم مزعج ، فهذان الرجلان
اضخم منه جثة ، وأقوى عضلا ، لا يستطيعان القضاء عليه
بأرغم من ان احدهما يحمل مديه حادة ..

بيد انه ايقن ان الحلم لن يطول اعده .. فها هو ذا قد
تخلص من غريم ليبدأ العراك مع غريم آخر كان قد تمكن من
شل قواه مؤقتا .. وهنا .. بدأ الياس يتطرق الى قلب هوبى

فقدف بالبحار فوق الارض ، ومد يده لينتزع المسدي
المعلقة فى منطقتة .. ولكنه كان متأخرا . فقد انقض عليه
هيلوران ولكمه فى فكه لكمة جعلت السماء تدور من حوله .
وانقض الرجلان عليه معا .. وراحا يكيلان له المكلمات

حتى خارت قواه .. ثم .. دفعا ناحية السور .. وهما
مستمران على لطمه فى قسوة ووحشية ..

ولم تلبث السماء أن أظلمت حول الشاب وعادت به
الارض .. وأحس بان قواه بدأت تفارقه نهائيا ..

وخيل اليه انه يسمع صوتا عذبا يقول :
- ما هذا يا هيلوران .. ؟

الفصل السادس

وكانما افاق هوبى من حلم مزعج ..
فقد احس بالقبضتين الفولاذيتين تتراخيسان عن عنقه
.. فاستطاع التنفس فى شىء من الجهد .

وتجاءة .. شعر بضعف تجالتي مصحوب بانم حاد فى
جميع أجزاء جسده !

ولكنه لم يعبا بالآلمه .. عند ما رأى الفتاة تقف منه
على كتب وهي تشهر مسدسا فى يدها ..

وادرك هوبى ان اللحظة رهيبه فاصلة ، فاما ان ينقض
هيلوران على الفتاة ويتخلص منها بقسا ، او يرضخ مؤقتا
ربما تحين له فرصة اخرى ..

على أنه صمم على امر واحد .. ذلك الا يطلع الفتاة
على السبب الحقيقى فى المعركة خشية ان يثير ذلك هيلوران
ورفيقه .. فيحدث مالا تحمد عقباه .

وتعامل الشاب على قسوته .. واقترب من الفتاة . وقال :
- لا شىء .. لا شىء .. ان اخذت البحارة حاول ان يلقي
بنفسه فى اليم لامر خفى علينا .. فلما حاولت مع هيلوران
ان نحول دونه قاوم بعنف ..
هنا كل ما فى الامر ..

وتقدمت الفتاة بضع خطوات .. بيد ان هيلوران
وصاحبه آثرا الصمت التام ، ولم يتبسا ببلت شفة ..
وبدا هوبى يتسائل .. ترى ايسلك الرجلان السبيل
الذى رسمه لهما ، فيقرران تلك الاكثوبة ، ام يؤثرا اعلاان
الحرب مباشرة ؟

والواقع ان هيلوران ان كان يفكر فيما ينبغي عليه
عمله .. فالفتاة تحمل مسدسا او تومانياكيا سريعا وتجهيد
اصابة الهدف ، وهو من جانبه لم يكن قد حسب حسابها فهو
اذن ليس على استعداد لاشهار الحرب عليها في الوقت الحاضر
خشية ان ينه الباقيين اليهم فيتعقد الموقف ..

واخيرا قال هيلوران .. تلك هي الحقيقة يا اودرى ..
فتحولت الفتاة الى البحار .. وسالت :

- ولماذا كنت تريد القاء نفسك في اليم يا صاح ؟
فاجاب الرجل في صوت بغيض :

- لا اعرف يا سيدتي ..

لمرقته الفتاة بنظرة فاحصة .. واستطردت :

- يبدو انهما كانا قاسيين معك الى بعد حدود القسوة
فقال هوبى :

- يا لله ! لو انك رأيتة وهو يقاومنا مقاومة المستميت
الذى سئم الحياة .. حقا .. يؤسفنى اننى اضطررت
لمعاملته بكل خشونة كى اعيدته الى وعيه ..

ومد هوبى يده .. ورفع يد البحار الى اعلا .. ثم قال :
- انظرى .. ساعد اصابعه الى وضعها الطبيعى ،
بعد اذ ارغمتنى الظروف على ثنيها بعنف ..

وفي مهارة عجيبة ، اعاد هوبى اصابع البحار المسكين
الى وضعها الطبيعى . وابتسم . ثم تحول الى هيلوران وقال :
- لو انى كنت فى مكانك لسجنته فى احدى الغرف

.. حتى يعود اليه عقله فى الصباح ، اكبر الظن ان الحرارة
قد اثرت على اعصابه ..

ومال فوق السياج .. وراح يرقب هيلوران ، وهو
يشير الى الرجل ان يتبعه .. وانسحبيا فى هدوء .

وشعر هوبى بالضعف يستولى عليه ، بعد اذ مرت
الازمة فى سلام ولم يعد هناك ما يدعو الى استئناف القتال
وراح يتهل الى الله الا ترى اودرى الجروح والكدمات
العديدة التى احدثتها لكلمات غريبيه فى وجهه ورأسه .

بيد انه كان فى حالة من الاعياء لا تخفى على اى انسان
.. بله الفتاة .. فلم يلبث ان احس بيدها توضع فوق كتفه
وقالت فى صوت عذب ..

- يخيل الى ان ذلك الرجل لم يكن الوحيد الذى تلقى
هذه الكلمات ؟ فتجهج وجه هوبى .. وقال :

- بالطبع .. فقد نالنى نصيب منها ..

فسالت فى هدوء : اهو هيلوران .. ؟

وتقابلت نظراتهما .. فادرك الشاب انها فهمت كل
شئ ، ولكنه راح يرسل بصره فى ارجاء اليخت قبيل ان
يجب .. واخيرا قال :

- نعم .. ولقد ناله نصيبه ايضا ..

- اذن فقد ارادا ان يتخلصا منك .. ؟

- اكبر الظن ان تلك كانت فكرتهما الرئيسية .

فهرزت رأسها ببطء وقد بدا عليها التفكير .

وقال هوبى فجأة :

- لقد كنت احاول النوم فوق احد المقاعد الطويلة
على ظهر اليخت ، وكان هيلوران حاضرا ساعة قدومي ، ولم
تلبث ان رأينا رجلا يعتلى السور وينهيا لان يقذف بنفسه
الى اليم .

كان قد رأى هيلوران وهو يعود ادراجيه اليهما
وكان هذا قد سمع آخر كلماته فعقب عليها بقوله : لفر
سجنته في احدي القميرات ..

ويبدو انه قد استعاد هدوءه الان ..
فقال الفتاة في هدوء :

- حسنا .. لست اشك في انه ناله من قبضاتكم
الشيء الكثير قبل مجيئي .. على العموم ، لترجى الحدوث
بشانه حتى الصباح .. ثم تحولت الى هوبى وقالت :

- دعنا نتجول قليلا قبل الذهاب الى مضاجعتنا ..
قالت ذلك .. حتى لقد استولى الارتباك على هيلوران
.. وسكت .. وتابطت الفتاة ذراع هوبى ، وبدا يسير

حول السياج في صمت .. ولما وصل الى مقدم البو
توقفت الفتاة ، ثم عالت فوق السياج وراحت تحمق في الب
واخرج هوبى علبه لفاقاته ، وقدم الفتاة لفـ
منها ، واشعل هو اخرى ..

وعلى ضوء الثقاب رأى هوبى وجه الفتاة .

وخيل اليه انه متقنع قليلا .

وتلفتت الفتاة حولها ، فلما وثقت ان احدا لا يسترق

السمع .. قالت : - اخبرني بكل شيء ..

فهز هوبى كتفيه .. وقال :

- لقد سمعت معظم القصة .. فعندما افقت من نومى

فجأة القيتهما يتهيان لالقائي في اليم .. ومن ثم اشتك

في معركة حامية كادت الدائرة فيها تدور على 'ولا ظهورك
المساجي .

- ولماذا كذبت اذن ..

فتنرح لها ما دعاه الى الاقدام على تلك الكذبة الجريئة

وختم حديثه قائلا :

- والواقع انى لم اجد وقت للتفكير الهادى . فقد
كان يتعين على ان احزم امرى على خطة للعمل السريع المنتج
فلم اجد خيرا مما فعلت .. فقالت :

- ونعم ما فعلت .. والان لم يعد سوى ان تونسى
هيلوران بالانغلاق وتحمل انت مكانه على قدر المستطاع ..
فهز هوبى راسه نفيا .. واجاب :

- كلا .. فلست اشك في ان بقية البحارة سينتورون
ضدنا اذا اقدمنا على ذلك اعلم . فان هيلوران ما كان
اليتخذ تلك الخطوة الجريئة دون ان يكون قد امن تاليهم

ضده وضهم الى صفة ..

تحولت اليه وجهها .. وسالت :

- هل تعنى ان من اللائق ان اسحب .. ؟

فهز هوبى راسه مؤمنا .. واجاب :

- يخيل الى ان ذلك هو الحل الوحيد لتلك المشكلة

المنقذة .. فيكفى ان تعلن لهيلوران تنازلنا عن حصتنا

ليتركنا في امان ..

فقال الفتاة في حرارة ..

- على العكس .. فهو لن يامن جانبنا الا اذا تخلص منا

اصيف الى ذلك اتسالة تجد وسيلة ملات له قبضته حتى

ولو تنازلنا له عن حصتنا ..

- لم استطاعتى ان اضمن لك ذلك .. كيف ؟

- لا تساليني كيف يا اودرى .. ويكفى ان تعرفى ان

مالك في مقدورى ..

فراحت تنظر الى رماد سيجارتها .. وقد بدت عليها

مارات التفكير العميق ..

واخيرا واجهته قائلة :

- كلا .. لن اسحب ..

فقال هوبى فى خشونة ..

- يبدو لك تعتقدين ان قرارا كهذا معصاه
والاقدام .. اذن فاحصى الى .. لو انك عرفت مبلغ المبلغ
الذى يكون فيه امثال هيلوران عند اجترانهم على رؤسنا
لاثرت ان تفوزى من المعركة بالنجاة ، هذا .. الى ان
عكس امر آخر ..

- وما هو ذلك الامر .. ؟

- ارسين لوبين ..

فهزت الفتاة كنفيا فى استخفاف .. وقالت :

- انه لا يرعبنى مطلقا .. فانا وانقة الله غير موجه
بيننا كما اننى قنشت كل ركن من اركان اليخت قبيل الزوال
وفى عرض البحر ، فلم اعثر على اثر لارسين لوبين الا غير
فماذا تراه فاعلا الان ..

- لا ادرى .. غلو ان صحايه كانوا يدركون لوبين
من قبل لما اصابتهم الهزيمة .. ونحن لسنا اول الذين اغتدوا
انهم يما من من ارسين لوبين ، كما اننا لسنا من المهملين
والذكاه حتى نهرا عنه .. فقالت :

- مهما يكن من امر .. فقد قلت اننى لن انسحب
وهانذا اقرر مرة اخرى اننى مصممة على ذلك .. حسنا

واستطردت فى حماسة يخالطها شىء من الوحشية ..
- ان هذه اكبر مغامرة اخوض غمارها ، بل انها اكبر
من ذلك ، وانا لا استطيع ان انسحب من الميدان صغرا اليه
بعد ان قضيت الليالى الطوال ، اذير الخطط ، واهيب السيف
حتى اعددت كل شىء ، ولم يبق الا التنفيذ .. ولسنا ننتظر
تعارفا عرست .. تم اسير الى شياطين الامان ..

ومع ذلك .. قامت تطالبنى بالانسحاب .. ا .. كلاً
والف مرة كلاً .

واحسن هوبى بنوع من الجنون يستولى عليه ، فتحول
اليها .. ووضع يديه فوق كتفيها ثم جذبها لحوضه فى رفق
.. وحنف : - اصغ الى يا اودرى .. انك حمقاء شرهة :

فصاحت : ارفع يدك عن كتفى .. ا ..
- كلا .. بل ساستبقيهما ريثما انتهى من حديثي
.. انك حمقاء شرهة .. حتى ليخيل لى ان الطنك فسوق
وجهك كما يفعل الانسان عند غاديب عصبى احمق جاهل .. ا ..
وراي الشاب يدعا تسبيح الى جيبيها .. ثم يخرج
وليها شىء لامع وصاحت اودرى فى صوت داون :

- الا تدعنى اذهب .. ؟
- كلا .. فى استطاعتك ان تطلقى النار على ، ولسكنى
من اتركك دون ان اتم حديثي .. كنت اقول ان الواجب يقضى
بتاديك كالأطفال ولكن يا لله يا اودرى .. لماذا تبكين ..

فهتعت : - لعنة الله عليك .. اننى لا ابكى ..
- ولكننى ارى عينيك مبللتين بالدموع ..
- انه دخان السيجارة ..
- كلا يا عزيزتى .. فقد قنفت بسيجارتك مند بضع
دقائق .. فتحررت الفتاة فى عنف .. وابعدت يديه عن
كتفيها .. ثم قالت :

- دعك من بكائى ، فلا شأن لك به ..
وكأنما ادركت ما فى قول الشاب من حقيقة .. فهزت
رأسها .. واستطردت :

- انك على حق .. فانا شرهة حمقاء .. اننى اسمى
وراء الحصول على ربع مليون دولار .. وساحصل عليها
رغم ان هيلوران .. ورغم انك ايضا اذا شئت ان تنضم
اليه وتشهد آزره ..

- ومن قال اننى اعضد هيلوران فى مشاربعة .. ؟

- اذن فمع من انت ؟ فليس هناك غير جالبيين
 المعركة .. وادرك هوبى ان الازعة الثانية قد مرت ايضا ..
 فهو قد حاول ان يظهر بمظهر القوى ، ولكنه فشل فيما أراد
 قال : - انتى الى جانبك يا اودرى .
 فسالت : اذن ما معنى حديثك الملتوى عند ..
 فأجاب هوبى ..

- انتى اقف الى جانبك بطريقتة لا تدركينها .. غسيل
 العيون ، دعينا نرجى الحديث فى هذا الموضوع ولو مؤقتا ..
 فسكتت الفتاة .. وادرف الشاب :
 - وما دام الامر كذلك .. فهلا اخبرتنى كيف ستصرفين
 فى هذا الموقف ؟

- اعطنى لقافة تبسغ اخرى ..
 ولما اشعلت لقافة التبغ .. راحت تحملق فى المساء
 فى سكون .. كانت تدرك ان الموقف خرج دقيق ..
 وحذا هوبى جنوحا .. ولكنه قال لنفسه فى مرارة :
 - كم احجب ما الذى يدفع الانسان الى التشبث بكلمة
 الشرف هكذا ، حقا .. لقد ارتبطت مع لوبين بكلمة شرف
 ليس من سبيل الى العنت بها حتى مساء امس على الاقل ..
 واخيرا رفعت اودرى راسها .. وسالت :

- ماذا تعتقد سيفعل هيلوران الآن ؟ .. اتظنه سيحاول
 الكرة مرة اخرى ام ينتظر الى غمد .. ؟
 فاطرق هوبى راسه الى الارض .. وراح يفكر ..
 ولم يلبث ان رفع راسه .. وقال :
 - لا ادرى .. فلو انى كنت مكانه لاعدت الكرة فى
 هذه الليلة بالذات .. ولكنى لا اظنه ممن يتمتعون بشئ
 من البصيرة ..

- لقد عنت له الفرصة الليلة لاعلان العصيان .. ولكنه

تبعها .. ولما كنت اعرف عنه انه لا يقدم على امر الا بعد
 اعمال الفكر والاروية فلا اخاله سيقدم على شئ بعد ما حدث
 والمما سيبصرف الى التفكير حتى غمد ..
 وانست .. ثم اردفت :

- طاب مساؤك يا هوبى .. انتى متعبة واريد النوم .
 فاسرع الشاب يقف فى وجهها .. وقال :
 - كلا .. لن تلصبي قبل ان تعطينى بشئ واحد على
 الاقل ..

- وما هو ذلك الشئ - ؟
 - ان نلقنى بابك بالمزاج .. والا فتجيبه لاحد مهبسا
 كانت الظروف فقالت :

- نعم .. سافعل ذلك .. ويستحسن ان نحدوحدوى
 وسارا معا الى قمرتها .. فلما وصلا الى الباب ..
 قالت مرة اخرى : - طاب مساؤك ..
 فأجاب على تحيتها ثم انثنى يقول فى صوت منهجج :
 - كم احبك يا اودرى .. طاب مساؤك يا عزيزتى ..
 ثم انطلق لا يلوى شئ قبل ان تتحول اليه .

الفصل السابع

... وراى هوبى نفسه فى الحلم ، جائما فوق صدر
 هيلوران ، وقد قبض على عنقه بيدين من حديد ، وهو يرفع
 راسه عزيمة .. ويضرب به سطح البيخت فتحدث ضوضاء
 مرعجة ..

وافاق هوبى من نومه .. وفرك عينيه فى تراخ ..
 وتساب .. ثم مد يده فأخذ مسدسه من تحت الوسادة ..

ثم سمع ظرقا على الباب .. فنهض اليه وفتح في حيرة
ومد يده فآخذ قدح الشاي من الخادم .. ثم عاد فالتفت
إلى الباب بالمزلاج .. ونهالك فوق مقعد وتبر ..
وراح ينظر إلى الشاي في أمان .. ورفع القدح
إلى الفه .. وشمه ..

عند ذلك نهض واقفا .. وسار صوب طاقة القمر
.. وقذف بمحتوياته إلى البحر ..
وعاد إلى مكانه في هدوء .. واشتعل لفافة تبغ .. وراح
يفكر ..

وسرعان ما عاد إلى الوقوف مرة أخرى ، وغادر القمر
إلى الحمام ، وهو يضع يده فوق مسدسه في جيب معطفه المنزلي
واعتسل .. ثم أب إلى قمرته ثانية .. وأغلق بابها ..
وبدا يرتدي ملابسه .. وهو يشعر بنشاط تام ..

كان هوبي قد استغرق في سبات عميق عقب حوادث
الليلة الماضية .. نام اذن مله جفنيه .. والقي بهمومه
من طاقة القمر .. فاذا ما اتفق في صباح اليوم التالي بسدا
يستعرض الموقف ويدبر له الخطط الملائمة ..

كان اول ما خطر بباله ان اعداده لم يعيدوا الكرة
ليقتضوا عليه .. ولعلمهم آثروا الاعتماد على قدح الشاي المسموم
كى يتخلصوا منه في هدوء .. دون جلبة او مقاومة .

وصعد هوبي إلى سطح البيخت ، وشارك الجميع طعام
الافطار ، ثم اصطحب السير ازدراس ليبي ومسيو مائيو
سانكين .. وبدوا يروحون ويفدون .. وقد اشتبكوا في
حديث طويل ..

وتجنب هوبي مقابلة اودري قدر طاقته .. فلم يتعد
الامر بينهما التحية عندما تلاقيا على المائدة .

والواقع انه كان يشعر بشيء من القلق .. وبدأ يلوم
نفسه على الحماسة التي ارتكبها بالتصريح للفتاة بحبه .
وكانت اودري متفردة ببعض الضيوف في ناحية
معترة .. فلبث هوبي يلقي عليها نظرة جانبية كلما مر بها
في صمت وسكون ..

وعجب الشاب لسيطرة الفتاة العجيبة على اعصابها
.. فيها هي ذى تتحدث إلى ضيوفها في فرح وغبطة ، وهي
تدرك انه لن تمضي ساعات حتى يصبحوا ضحاياها تتحكم
لهم كيفما شئت ..

وحان وقت الغداء ..
وبعدئذ ..

كان اليوم حارا ، وقد توسطت الشمس كبد السماء
لكثرة من نار ترسل لهيبها القوي على العالم فتصليه ..
ولما فرغ الجميع عن تناول طعام الغداء .. عرعوا إلى
ظهر البيخت ، وتمدد كل منهم فوق مقعد طويل لتناسا
لمراحة .. وطمعا في استنشاق التسييم العليل ..

ودقت ساعة الضالون ثلاث دقائق .. فقصد هوبي
إلى الموعده المضروب وقد تجهم وجهه وبدت عليه دلائل الكآبة
ودلف إلى غرفة اودري بخطى بطيئة .. وقلب مهموم .
وسره الا يجد الفتاة بمفردها .. إذ كان هيلوران
مجتمعا بها وقتئذ ..

- وماذا بعدئذ ؟
- لا شيء .. بالطبع سنوتقهم وهم مخدرون ، حتى اذا
استعادوا رشدهم ، الثمين مرسانا يعيدا عن شاطئ كورسيكا
بالقرب من كلفي في الساعة الحادية عشرة ، ثم قذفنا
بهم الى الشاطئ .. تلك هي خطتي .

فتنهض هوبى واقفا .. وقال :
- الواقع انها خطة محكمة ..
واستطردت اودرى ..
- اما نحن فلن نفعل شيئا بعد ان عهدنا لهيلوران
بالقيام بالدور الرئيسي ، وهو دور سهل كما تريا ..
- واخذ هيلوران قنينة المخدر من فوق المنضدة ووضعها
في جيبه .. وقال :
- اتركنا الى كل شيء ..

وقال هوبى ..
اذا لم يعد لديكما ما تريدان قوله .. فارى الانصراف
خشية ان يلحظ احدكم غيابنا جميعا .
وتهيئا لمغادرة الغرفة .. فلم يحاول احد من رفيقيه
ابقائه .. وظل هيلوران يرقب هوبى ، حتى اختفى عن عينيه
.. ثم نهض الى الباب فاغلقه وعاد الى مجلسه ثانية .
وفجأة .. سألت اودرى .

- اتفق بهوبى يا هيلوران ؟
ومن عجب حقا ان تنطق الفتاة بهذا السؤال في الوقت
الذى كان هيلوران يقدر زناد فكره ، لعله يصل الى استنباط
سكنه من الكلام في هذا الموضوع ..
وعزت لحظات .. قبل ان يرفع هيلوران عينيه
الى الفتاة .. ويقول :

وبداوا اجتماعهم فجلسوا حول مائدة مستديرة
وانتظروا ريثما تبدأ اودرى الحديث ..
واشعل هيلوران سيجارا .. وزاح يدهن في هبوة
سألت الفتاة ..

- ماذا فعلت بالبحار يا هيلوران ..
فاجاب هيلوران :
- لقد اطلقت سراحه .. وهو الان على ما يرام ..
فاستطردت : اذن فلتبدا عملنا .. فقد اعددت كل شيء
ولم يبق الا التنفيذ ..
بالطبع .. اننا لا نريد ضوضاء ولا جلبة .. فليس
رائدنا الهدوء والسرعة ..

ولتحذرا الالتجاء الى العنف او اطلاق النار ..
فهز هيلوران راسه مؤمنا .. واستطردت الفتاة :
- قبيحا لجلس لتناول طعام العشاء .. فذهب
يا هيلوران الى قمرات النساء وتستولى على جيب ما فيها
من جواهر ، ولتكن دقيقا في عملك فان احدا لن يضايقك
او يحول بينك وبين ما تبغى ، وبعدئذ عود الى الصالون
واستعمل هذه ..

ومدت يدها اليه بقنينة صغيرة نحو سائلا اصغر ..
واستطردت :
- انه كلوروفورم مركز .. فحذار من استعماله بكثرة
بل ضع ثلاث فقط في كل قدير من اقديح القهوة ..
التدخين الاخيرين بالطبع ، فهما قدسى وقدح هوبى ..
هذه هي تعليماتي .. وظنكنا تدركان الا سبيل الى
استعمال العنف باتباعها ..
وللمرة الثانية هز هيلوران راسه مؤمنا .. وسأل :

- عجب منك ان تسألني هذا السؤال الان .. بعد
ان هزات مني يوم ان اعربت لك عن ربيتي في نواياي .
- لقد غيرت رأيي في الموضوع بعد ما حدث لي ليلة امس
فبالرغم من تلك القصة الطويلة الملتفة التي ذكرها عويبي
للمتوية علي .. فاني لم اشك لحظة واحدة في انه هو الذي
كان يحاول القضاء عليك وليس علي البحار الذي كان يحاول
دفع الاذى عنك .. فقال هيلوران في غباوة :
- تلك هي الحقيقة ..

- اذن لماذا كذبت لتنفذه ؟ ..

- ذلك ، لانني كنت واثقا من انك لن تصدقيني لو اني
ذكرت الحقيقة .. - ولماذا كذب البحار ؟ ..
- لانه كان يتوقع الحصول علي بعض المال مني بعد
ان انقذ حياتي .. فهو لذلك لم يحاول الاعتراض .
فراحت الفتاة تنقر علي المنضدة باصابعها الرقيقة .. وقد
بنت علي وجهها دلائل التفكير .

ثم سألت : - ولماذا حاول عويبي قتلك ..

فمد هيلوران يده الي جيبه .. واخرج ورقة مطوية بعناية
.. وقال : - اظنك تذكرين انني اعطيت عويبي امس رسالة
معنونا باسمه . لقد قضضت الغلاف ، وقرات الرسالة
ثم نقلتها علي هذه الورقة ..

وعد يده الي الفتاة بالرسالة .. واستطرد :

- لقد تبدو بريئة لاول وهلة .. ولكن ..

- هل تاكدت الا هناك كتابة غير ظاهرة .

- لقد اجريت عليها كل التجارب التي اعرفها .. فلم
يبد منها غير ظاهرها .. علي العموم .. اقراي الرسالة ، اذ
يخبرك ان كل جملة من جملها تؤدي معنى آخر غير المعنى
الذي توحي به للمقارئ العسادي ..
وبدات اودزي تطالع الرسالة .. حتي اذا اتمتها ..
تظلمت حاجبها وبدات امارات التفكير واضحة علي وجهها ..
سألت : - وما رأيك ؟ ..

- رأيي هو ما سبق ان ذكرته لك ، وهو ان عويبي
من عصوان ارسين لوبين ..

- وهل تعتقد ان هذه الدساسة تحوي تعليمات لوبين
لساعده ؟ ..

- من الصعب الجزم بشيء من هذا القبيل .. فانا لا
اعرف الكثير عن لوبين وطرقه ، ولكني لا اعتقد انه الرجل الذي
يرسل احد اخوانه في مهمة ما ، دون ان يزوده بالتعليمات
والارشادات اللازمة .. اعتمادا علي ارسالها اليه في رسالة
خاصة .. لان ذلك من اخطر الامور .. وبخاصة لان هذا
المساعد لا يقيم في جهة معينة ، والما هو فوق ظهر بخت معروف
انه سيقوم برحلة مجهولة للرياضة ..
- عظيم .. ولكن ..

- اكبر الظن ان مرسل الخطاب كان يعتقد بانه لا بد من
وقوعه في ايدي آخرين قبل وصوله الي المرسل اليه ، ولئلا
من فتح الخطاب وقراءته .. عمد الي التضميل في كتابته ،
ولم يشأ ان يذكر تعليماته بوضوح ، فاستعان في كتابته
باسلوب وطريقة متفق عليهما من قبل ..

- وهل امكنك ان تصل الي الحقيقة من بين تساياه ،
وما اراد السكائب ذكره ؟ ..

- كلا .. فانا لست اخصائيا في هذا الفن ، ولست واثق من ان للرسالة معنى آخر غير ما توحي به .. وسعل .. ثم استطرد :

- ومهما يكن من امر ، فعلينا ان نلزم جانب الحر والحذر خشية ان نقع في شرك منصوب .

ولو انك وافقتني لاستطعنا ان نضع حدا لهذه المهزلة - حقا .. ١٩ .. واسترسل هيلوران :

- وهذا الحل هو الوحيد الذي يكفيننا مؤونة من نحن في غنى عنها ..

- وما هو ذلك الحل ؟

- ان نقذف به الى اليم .. كما حاول ان يقذف ليلة الامس .. فهزت اودري راسها نفيا .. وقالت :

- كلا .. فانا لا احب اراقة الدماء يا هيلوران .. ثم اشارت الى جيب معطف رفيفها .. وادرفت :

- ولم لا نعامله كما نعامل الآخرين .. ان نقطس ثلاث كافية لان نخلصنا منه ولو الى حين ..

فتساع البشر في وجه هيلوران .. ولكنه حاول اخذ سروره .. وقال :

- هذه فكرة صائبة .. ويسرني انك بدأت تشاطرين يا اودري ..

فهزت الفتاة كتفيها وتلاعبت على شفيتها ابتسامة مازحة .. ثم قالت :

- كلما سنحت لي الفرصة لسير غورك .. كلما ادراك انك واسع الحيلة جم الذكاء ..

فنهض هيلوران واقفا .. وكان قلبه مسرعا لصرا عنيف لانفعالات شتى ظهر اثرها على وجهه الكالح البفيض وهتفت : اودري .. - كلا .. ليس الآن يا هيلوران

فقال في بظء ..

- ان لي اسما خاصا .. وهو جون .. فلم لا تباديني به ..

- حسا يا جون .. ولكن ارجوك .. اني اريد الآن ان اخذ الى السكنية فاذا ما نرغنا من كل شيء .. امكننا ان نتحدث .. فاقترب منها .. وقال :

- حذار ان نهزاي لن افعل شيئا من ذلك .. فصاح في صوت متهدج :

- انك تعلمين اني احبك .. بل اني احببتك السنوات الطوال .. ولكنك كنت دائما تفضيتني عنك .. فلما رايتك تقربين ذلك الاحق منك .. استولى على الجنون .. ولكنه لن يقترب منك مرة اخرى .. اليس كذلك ..

- كلا .. لن يقترب ..

- يا للشيطان .. انك فائنة مغرية .. !

- دعنا من ذلك الان والبرجي الحديث فيه يا هيلوران .. فاني متعبة واريد الراحة .. اليك عنى ..

فقفز هيلوران بجأثيها .. ثم احتواها بين ذراعيه في حركة سريعة .. ولم تقاوم .. وعندئذ مال بفسه فوق شفيتها فقبلها قبلة طويلة .. وظلا على هذا الحال بضع ثوان .. عندما دفعته اودري عنها .. وتراجعت الى الوراء ..

هتفت : الان .. سارحل ..

واما هي فقد ظلت جامدة في مكانها كالتمثال .. ثم نهالت فوق مقعد وثير .. ودقنت وجهها بين راحتيها

الفصل الثامن

قالت الكونتيس السيبا ماروقا :

- لقد كنا نتوقع الوصول الى موناكو في الساعة
 التاسعة . بيد اننا تأخرنا قليلا . . . ويقول الربان اننا
 نصل الى الشاطئ قبل الساعة العاشرة . . . وعلى ذلك
 استمتعنا ان نتناول طعام العشاء اولا . . .
 اصغى هوبى الى حديث اودرى في انبهاء . . . غير
 بالحديث الطويل الذى كان مستر جورج ي . . . الريح ينفث
 على مسامعه ، بذلك الصوت الحسن المرعج عن مسامع
 المستعمرة اليابانية في كليفورنيا . . .
 والواقع ان هوبى . . . كان متصرفا في تلك اللحظة
 الى التفكير في تلك الورقة الصغيرة الموضوعة في جيبه .
 فعندما كان هوبى يرتدى ملابسه استعدادا للذهاب
 لتناول الطعام وقع بصره على ورقة صغيرة يدفعها احد
 من تحب عقب الباب . . .
 وتملكته الدخشة . . . وراح ينظر الى الورقة نظرة
 وهو جامد في مكانه .
 ومضت بضعة لحظات قبل ان يستعيد هدوءه . . .
 تحرك نحو الباب والتقط الورقة ونشرها وقرا ما ياتى
 " لا تحتمس قمع القهوه " . . .
 كانت الورقة مكتوبة بحروف كبيرة . . . ولم يكن هذا
 غير تلك العبارة . . . فلا توقيع . . . ولا ايضاح . . .
 وادرك هوبى ان شخصا واحدا فى البيت هو الذى
 يامر به ويسعى لدفع الاذى عنه . . .
 فاسرع بمغادرة القمرة . . . وهو يامل ان يعثر على اوراق
 فى الصالون قبل وصول بقية الضيوف .
 وكم كان الله شديدا عندما رأت الفتاة وهي تدحرج
 الصالون مع آخر الداخلين . . .

وامترو المليونير الامريكى يتحدث عن اليابانيين . . .
 وبجساسة نظر الى الشباب وقال :
 - ولكن يا لك . . . انك لا تصغى الى يا مستر هوبى
 . . . فساذا دهالك . . . فاسرع هوبى يقول :
 - لا شئ . . . لا شئ . . . التى مصنع اليك .
 فعاد المليونير الى حديثه وبدأ يقص على مسامح الشاب
 قصة طويلة مسلة . . .
 ولم يجد هذا مقرا من التظاهر بالاصغاء اليه . . . فلما
 اعلن هيلوران ان المائدة قد اعدت . . . كان هوبى اول من قابل
 هذا النبأ بالارتياح الشام . . .
 وبشاه حظ هوبى ان يجلس بجوار مسز الريح وهي
 امرأة ثرثارة لا تكف عن الحديث لحظة واحدة .
 وراحت المرأة تقص عليه ماقاتته من الام مبرحة ابان
 عرضها اخيرا . . . والذى التسبب نفسه مضطرا الى الاصغاء
 اليها . . . او على الاقل التظاهر بذلك .
 ولاحظت اودرى ان هوبى غارقا فى بحر من التفكير
 . . . فلذته من مكانها . . . هوبى . . .
 فوضع الشاب راسه . . . ونظر اليها .
 قالت : - امرنا التالفك واحكم بالعدل فيما نستمع .
 قال السير اودراس :
 - ان الكونتس تريد ان تعرف رايتك فى المسألة المالية .
 للفرض انك صديقى . . . واننى تحدثت مع احدقاه الى
 حزين فى مسألة يزدى كتمانها عنك الى خرابك ولكنى مرغم
 على الكتمان بوعده شرف قطعتة على نفسى . كما اننى ادرك

الملائك على هذه المسألة يؤدي حتما الى السادها .. لماذا
ير على ان العمل ١٢٠٠

وقابل الجميع هذا الاستفتاء بنسب من الدهفة والفضول
واخيرا عز السير ازدراس يديه في الهواء .. واردف
كبرياء ..

- بما انا فاعتقد ان على مثل هذا الشخص ان يضرب
الصداقة عرض الحائط في سبيل المحافظة على كلمته ..
واشرايت اعناق الجميع نحو هوبي في انتظار جوابه ..
قال هوبي :

- ولم لا يدلي كل منا برايه في الموضوع .. فمن منكم
اتفق على ان يحافظ هذا الشخص على كلمته ويحفظ الصداقة
عليه ، بل ومهما كانت النتائج ؟ ..

فرجع ستة من الحاضرين ايديهم الى اعلا ، ولم يخالف
بق الرافق من الرجال سوى سائكن والريج ..

فقال هوبي : لقد خسرتكما بصوت واحد ..

فصالت الكونتس « اودرى » :

- كلا .. فانا لا اصوت .. وانت الرئيس .. ولك
لمة الاخيرة ، فما رايك ؟ ..

فقال هوبي :

- رايب ان يضحى الانسان بمنفعته الشخصية في مثل
الاحوال فان مثل هذا الشخص لن يجد الوسيلة التي
تسهل من اطلاع صديقه على المسألة دون ان يفسد اتفاقه مع
صداقه الاخرين ..

فصاح السير ازدراس في حدة :

تطلب الاعداد السابقة

من سلسلة مفامرات

ارسين لوبين

وسلسلة طرزان ..

من ...

مكتبة رجب

١٧ شارع البيدق بالقاهرة

خلف مصلحة البريد

- انبا لا يعرف معنى للتضحية .

فارخى هوبى بصره الى الارض ، ثم عاد فرمعه الى اوردري . . . وتقابلت اعينهما فى نظرة طويلة . صامتا . واستنظرد اوردراس . . .

- تضحية . . . ولنعرض الا وقت هناك ولا فرصة تمر من ذلك فماذا يكون الحبل . . .

فسال هوبى : وما مدى الصداقة بين الرجلين . . . فقال الليونير فى حماس :

- لنعرض ان الصداقة بينهما موطنة الى ابعد حدودها فان ذلك لا يغير من جوهر الموضوع .

وقال مستر ساتكن . . .

صه . . . فان الانجليزى لا يتخلى عن صداقته ولو الشدة . . . فتامل مستر الريح فى مقعده . . . وسال :

- هل تعنى ان الامريكى يفعل ذلك . . . وحسنت اوردري ان ينطور الموقف بين اصحاب الملا الى ما لا تحمد عقباه . . . فاسترعت تقول :

- هوبى . . . فاذا لا تصدر حكمك سريعا . . . الا لو انك بصمتك ستسبب لى خلق مشكلة قد تؤدى الى معر . . . والآن ما رايتك . . .

فادار هوبى عينيه القلفتين فى وجوه الجميع . . . ويه يعجبو فى نفسه ممن يكون صاحب هذه المناقشة العجيبة وكان ول ما خطر بباله ان اوردري هى صاحبة الاستفتاء العجيب وراج يسال : ترى بما عرضها من ذلك

ولكنه لم يجد وقتا للامعان فى التفكير قبل إصدار الحكم . . . ان كان يعلم انه لم يبق على الموعد المضروب غير دقائق قليلة . . . واطرق براسه عندة لحظات . ثم عاد فرمعهما والنسى يقول :

- كلا . . . اننى اعارض ذلك الراى . فاننا اقبل صحة بقية الرفاق عن طيب خاطر على ان افرض فى عيني . . . والآن . . . وقد عرفتم رايى . . . فامل ان تقنعوا .

وبدا الجميع ينهضون الى الصالون لتناول القهوة .

وتحول شك هوبى الى يقين فى ان اوردري هى التى تعمدت اثاره هذه هذه المشكلة . . . سمعا وراء اسقاطه لى فتح تصبته له وبها هى قد طفرت بما سمعت ليه . . .

ونراى للشباب انها لا بد قد ارتابت فى امره . . . اذ لاحظ بالامس ان هيلورا ان قضى فترة طويلة مختليا بالفتاة . . .

فب رفضا من اجتماعهم . . . ولاشك له سكب فى اذنيها خلال خلوتها ما حملها على اختياره وجس نبضه بمناقشة . . .

ولم ينطرق اية الشك كذلك فى انها اتفقا على تخديره كالبائس . . . ولكن لشيء الوحيد الذى لم يستطع تفسيره او تحليله تعليلا منطقيا هو الدافع الذى حدا بالفتاة الى تخديره من اجزاء القهوة . . .

واجبرا . . . وبعد اعمان الفكر والروية المألوفين عن هوبى لم يجد غير تعليق واحد مغفول . وهو ان الفتاة لجأت الى تخديره بدافع من الانسانية والشفقة لا غير .

وكانما آله عذا خاطر ، فبدا الحفد على الفتاة بكل

كل عاطفة طيبة في قلبه من نحوها ..

وتبلجت له الحقيقة بحسب ما فيها ..

لقد ارادت اودري ان ترغمه على توضيحية اصدقائه في سبيل انقاذها .. رادته على العنت بعهدته وكلمة لشرف التي ارتبط بها مع لوبين كي يفت الى جانبها ويفسد على عزماتها خططهم ومكرهم ..

يا للشيطان .. لقد بدأت كراهيتها تنهش قلبه .. نعم .. لقد اتبعت الصراع بينهما بالترفة الابدية .. وحسبه دليلا على مكرها وخديتها انه رآها تبسم اليه رسالة ان نطق بحكمه ..

وادرك الحقيقة .. ولكن بعد فوات الوقت .. واعن نفسه في سره .. واحس بدماثة تغني في عروقه من الغيظ .. وقال لنفسه ..

- وتكنى سافسد عليها تدبيرها .. كلا .. لن دغ لها غير الغرم .. ولتتها بالاعيينها وحبائلها ..

ولم يلبث عوبي ان استعاد هدوه وبروده .. عندما دلف الخادم الى الصالون وهو يحمل صينية فوقها اقداح القهوة .. ولبت عوبي يتتبع الضيوف وهم يتناولون اقداحهم الواحد تلو الآخر ببصره ..

وحقق قلبه شدة .. مساكين هؤلاء لتعساء لانهم لا يدرون ما تحبته لهم تلك المرأة الداهية خلف تلك الاقداح ..

ومد يده بدوره ، وتناول قدحه في غير اكرات ، ووضع

فوق المنضدة امامه .. ثم عاد فمد يده في جيبه ، واخرج منه شيئين ، اخفى احدهما تحت المنشفة ، ام ثلثة لفاغله فقد فتحها وقدمها لمن حوله ..

وتقابلت عيناها مع عيني اودري .. ولكنه كان جامدا الوجه صانرا المنظرات ..

وخيل اليه ان دحرا طويلا قد مر قبل ان يرفع احد الضيوف قدحه الى شفقيه ..

ولم يبق غير ثلاثة .. ثم اثنين ..

وهو بقلب القهوة في قدحه في حركات آلية ..

ولم يبق غير تلاثة .. ثم اثنين ..

فقال يقطع جبل الصمت .. بأنها من قهوة عجيبة المذاق فقالت اودري في هدوء :

- الواقسح ان .. بنجا ، حلو مذاقه ..

فالتقى عوبي عليها نظرة طويلة فاحصة ، فرى في عينيها شعاعا غريبا لم يخطئ مغزاه ، كان مزيجا من السخرية المقتعة والتهديد والانتصار ..

وفجأة .. نهضت الميدي ليفي رقيقة على قدميها . ثم امسكت راسها بيديها .. وعالبت ان موت الى الارض فاقدة الرشد ..

فقفز (ماثيو سالكن) من مقعده .. وصاح :

- لقد اغمى عليها .. يا لله .. ان العطن هنا لا يطاق

وجلس هوى في مكانه كالتمثال .. وراح يرقب المتكلم
وقد اوشكت عيناه ان تبرزوا عن مجرىها ..
وفتح ، ماثيو ، فمه ليتكلم .. ولكنه سرعان ما لعن
بالليدي ليقى وسقط على الارض قبل ان ينطق بحرف واحد .
وزاح الضيوف يتساقطون الواحد بعد الاخر ..
جلس هوى برقبهم في صمت وهدهده عجبين .. شأن الشيطان
وعو يشاهد قصة تمثيلية طريفة ..



واخيرا .. لم يبق الا اودري وهوى اللذان يستعان
بشعورهما الكامل ..
اما هي فوفقت على قدميها وتلك النظرة العجيبة
لا تزال عالقة في عينيها .. واما هو فظل جالسا في مكانه
ويده اليمنى فوق مسدسه ..
قالت في صوت اجس :
- هوى ..
فاجاب هوى :
- اننى لا استطيع ان اتمتع نفسى الا ان الضحك ، لقد
انصرفت على طول الخط ، ولكنك ان تلبثي ان تجدى نفسك
في مثل الموقف الذى دعت بهؤلاء اليه ،
فقلت بسخرية
- اتظنى حقا .. لقد كنت ادرك اننى لن اتجو من
قبضة ميلوران .. ولذا فالتى ثم ارتسفت عن قدحى غير رشيق

فهو هوى كتحية استحقاقا .. وقال :

- اننى اشعر بانى لن اجد فرصة لتصفية الموقف اسبح
من هذه الفرصة . فامس قلمك الذى احبك واليوم لا ارى
من الاعتذار اليك عن هذه الاكذوبة المتعمدة فاننا لا احبك .
وامسك وهو يحرجها بنظرة صارمه .

ثم عاد فارتد في حدة :

- لقد خيل الى ان احاول السخرية منك ..
وكانما لطلبتها الشاب يجمع يده فوق راسها . فارتدت
الى الخلف مذعورة . ولكنه لم يعبا بها . وظل جالسا في
مكانه كتمثال صخري لا يحس ولا يدرك ..
واخيرا قطعت الفتاة جبل الصمت قائلة :

- لقد كنت انا التى ارسلت اليك تلك الرسالة .
- ذلك لانك كنت تعتقد من حبي لك ، انك تمتلكين
سلاحا ماضيا ، وعاب عنك اننى ادركت تلك الحقيقة
في حينها ..

وبمجيود جبار استطاعت اودري ان تحتفظ بجاشها .
وراي هوى دمعتين تتحدران من عينيها ..
سالت : من انت ؟ ..
فقال : ان اسمى هوى بويجز .. وانا احد اصداقك
الرسين لويين ..

فهرت راسها عدة مرات . وقالت في صوت اجس متقطع
- اغلب الظن انك .. وضعت .. بعض .. المخدر ..

وجلس هوبى فى مكانه كالشمال .. وراح يرقب المتكلم
وقد اوشكت عيناه ان تبرزا من محجريهما ..
وفتح « مائيو » فمه ليتكلم .. ولكنه سرعان ما لعق
بالليدى ليفى وسقط على الارض قبل ان ينطق بحرف واحد .
وراح الضيوف يتساقطون الواحد بعد الاخر .. بينما
جلس هوبى يرقبهم فى صمت وهدوء عجيبين .. شان المتفجع
وهو يشاهد قصة تمثيلية طريفة ..

واخيرا .. لم يبق الا اودرى وهوبى اللذان يتمتعان
بشعورهما الكامل ..

اما عى فوقفت على قدميها وتلك النظرة العجيبة
لا تزال ماثلة فى عينيها .. واما هو فظل جالسا فى مكان
ويده اليمنى فوق مسدسه ..

قالت فى صوت اجش :

- هوبى ..

فاجاب هوبى :

- اننى لا استطيع ان امنع نفسى الان من الضحك ، فقد
التصرت على طول الخط ، ولكنك لئن تلبثى ان تجدى نفسك
فى مثل الموقف الذى دفعت بهؤلاء اليه .

فقالت بسخرية :

- انظنى حمقاء .. لقد كنت ادرك اننى لن انجو من
قبضة هيلوران .. ولذا فانى لم ارتشف من قدحى غير رشفتين

فهز هوبى كتفيه استخفافا .. وقال :

- اننى اشعر باننى لن اجد فرصة لتصفية الموقف اسنح
من هذه الفرصة . فامس قلت لك اننى احبك واليوم لا ارى
بدا من الاعتذار اليك عن هذه الاكذوبة المتعمدة فانا لا احبك .
وامسك وهو يحرجها بنظرة صارمة .

ثم عاد فاردف فى حدة :

- لقد خيل الى ان احاول السخرية منك ..
وكانما لطمها الشاب بجمع يده فوق راسها . فارتدت
الى الخلف مذعورة . ولكنه لم يعبا بها . وظل جالسا فى
مكانه كتمثال صخرى لا يحس ولا يدرك ..
واخيرا قطعت الفتاة حبل الصمت قائلة :

- لقد كنت انا التى ارسلت اليك تلك الرسالة .

- ذلك لانك كنت تعتقد ان من حبى لك ، انك تمتلكين
سلاحا ماضيا ، وغاب عنك اننى ادركت تلك الحقيقة
فى حينها ..

وبمجهود جبار استطاعت اودرى ان تحتفظ بجاشها .

وراي هوبى دمعتين تنحدران من عينيها ..

سألت : من انت ؟

فقال : ان اسمى هوبى بريجز .. وانا احد اصدقاء

ارسين لوبين ..

فهزت راسها عدة مرات . وقالت فى صوت اجش متقطع

- اغلب الظن انك .. وضعت .. بعض .. المخدر .

في قدحي .. وظوت عند قدميه ، دون أن تزيد حرفاً واحداً
ونظر إليها هوبى في حيرة وتردد ، وقلبه يركض بين
ضلوعه .. وهاودته انسانيته ورجوئته .. لا .. بل تلك
العاطفة المتأججة التي حاول أن يكتبها ولم يفلح ..
ونفض عن مقعده .. وتقدم من الفتاة .. وهتف :
- اودرى .. !

كان ظهره وقتئذ الى الباب ..
وفجأة سمع وقع اقدام فى الممر الخارجى .. فدار
على عقبه بسرعة .. والذى نفسه وجهاً لوجه امام هيلوران
وزمجر القادم وهو يلوح بمسدسه وصاح فى وجه هوبى :
- قف مكانك .. !

فلم يتحرك عضو من جسم هوبى الا عينيه اللتين
ارسلهما الى الساعة المعلقة فوق الجدار ..
كانت الساعة التاسعة والدقيقة العشرين .



الفصل التاسع

قال هيلوران : الق بمسدسك فوق الارض ..
فاطاع هوبى .. واستطرد الاول :
- اركله بقدمك ..
فركله بقدميه ..

- والان ادر ظهرك ..

فأدار هوبى ظهره فى بطنه
وتقدم هيلوران منه وفى يمينه مسدسه ، وفى
الاجرى مسدس هوبى ..
وفى الخارج وقف بعض البحارة .. يرقبون ما يدور
داخل الغرفة فى هففة ..
واشار هيلوران الى اتباعه بالدخول ..
فقال هوبى : هذا ما كنت اتوقعه ..
فاجاب هيلوران : حقاً .. ! ما اذكاك يا عزيزى هوبى .
ثم تحول الى رجاله .. وقال :
- فتشوه ..

فقال هوبى : لا تخف .. فلن اقاوم ..
وترك للرجال ان يفتشوه دون ان يبدو عليه الغضب
او الامتعاض ..
واسفر التفتيش عن العثور بالورقة التي كتبتها
اودرى لتحذيره .. والقى هيلوران نظرة خاطفة عليها .
ثم هز راسه ببطنه وقال :

- وانا ايضا فهمت بان فى الامر شيئاً من هذا القبيل .
وتحول الى هوبى وقال :
- هوبى .. هل تعلم اننى مجدود الحظ ، لانه اتيسح
لى ان ارى اودرى وهي تدفع بهذه الورقة من اسفل باب قمرتك
فاجاب هوبى فى برود :
- وهل تعلم انت ايضا انها ارادت ان تهزأ بك كما

هزات بي .. ولكن قد يكون وفاقنا الان - انا وانت - مسر
الامور الميسورة ..

- فصاح هيلوران : هزات بك .. !!

فرجع هوبى حاجبيه واردف :

- اى جزء من محادثتنا سمعته وانت خارج الباب ..

- لقد سمعت كل ما دار بينكما من حديث ..

- اذن فلا بد انك فهمت كل شىء .. اللهم الا اذا كنت

غيبا لا تفقه شيئا .

فقال هيلوران :

- كل ما ادركته انها محلت بي . وحذرتك من احتساء

القهوة ..

- وهل تدري لماذا فعلت ذلك ..

- ذلك لانها كانت تعتقد انى اصبحت اطوع لها

من بناتها .. وظننت ان جمالها صيرنى عبدا خاضعا لمشيئتها

والواقع انى كنت كذلك .. ولكن الى حين ..

وجاء بعض البحارة فى تلك اللحظة يحملون جيالا .

وشرعوا يوتقون اقدام المخدرين واياديهم فى مهارة وسرعة ..

وكان هوبى يرقب تلك العملية فى هدوء . وبراسه

معركة عنيفة من الخواطر والاراء .

وقال هيلوران :

- استعد يا هوبى .. اننى بحاجة الى ايضاح بضع

نقط .. وسابدا بسؤالك متى فرغ هؤلاء من عملهم ..

واننى انصح لك بان تكون طيعا لى الجانب لاننى لى اتوانى

عن استعمال كل ضروب القسوة فى انتزاع ما اريد منك .

فقال هوبى فى هدوء عجيب :

- ثق اننى لن احمك على انتزاع شىء منى بالقوة ..

الم تدرك حتى الان ، ان شيئا فى الدنيا لم يعد يهمنى بعد ان

وقعت على سرها .. ؟

فرمقه هيلوران بنظرة شك ، كانما لم يصدق اذنيه

ولكنه الفاه هادئا كل الهدوء ، باردا على البرود ..

فسأل : الك رفاق فى اليخت .. ؟

فقال هوبى فى صراحة :

- كلا .. اننى بمفردى ..

- هل انت واثق .. ؟

فصاح هوبى فى صوت داو :

- يا لك من احمق .. ! الم اقل لك اننى لم اعد اهتم

بشىء فى الدنيا .

- وهل تتوقع النجدة من الخارج ..

- اعد تلاوة الخطاب الذى فسخته تدرك كل شىء ..

- وهل ستاتيك النجدة بالطائرة .. ؟

فاجاب هوبى : نعم .. وبطائرة بحرية ..

- وكم عدد منقذيك .. ؟

- ربما اثنان او واحد فقط ..

- وفى اى وقت ستصل تلك النجدة .. ؟

- بين الحادية عشرة والثانية عشرة ، ابتداء من هذه

الليلة .. والمفروض ان اتصل بهم من طاقة قمرى باضواء
المصباح الاحمر ..
- وهل هناك اتفاق عن اشارة معينة ..
- كلا ..

فراح هيلوران يمعن النظر فى وجه هوبى .. ثم قال :
- اننى اصدقك .. ولو انى اشعر بالدهشة الشديدة
من تسليمك هذا السريع نظرا لما سمعته عن شدة بطش
واحتمال افراد عصابة لوبين فقرض هوبى اسنانه .. وصاح
- ألم تفهمنى بعد ايها الغبى .. ؟ لقد ضقت ذرعاً
بارسين لوبين وبكل شيء فى الوجود ، ولم يعد يهمنى ان
اعيش او اموت بعد الذى اكتشفت من خديعتها .. هيبا
اقتلنا معا ..

فراح هيلوران يتلفت حوله .. رآى الجميع مقيدين
عدا الفتاة ..
وكان البحارة واقفين بباب الغرفة ينتظرون اوامر
هيلوران ..
فاوما هذا براسه الى ناحية الباب .. وقال يخاطب
البحارة ..
- اذهبوا الان .. ودعونى اتحدث الى هذا الشاب
على انفراد .. تغادر الرجال الغرفة على الاثر ..
واخرج هيلوران حقيبة جلدية من جيبه .. وطاف على
النسوة يجمع جواهرهن ..
فلما فرغ من ذلك اضاف اليها ما عثر عليه منها فى

.. واودع الجميع الحقيبة ..
وبالكاد .. استطاع ان يعلق الحقيبة .. وراح يزنها
وقد بدت على وجهه دلائل الرضاء والسرور ..
قال :

- ان تمنها لا يقل عن مليون دولار ..
فقال هوبى : عنيها لك ..
- والان اصغ الى ..
وطفق يتحدث الى هوبى فى خشونة .. واصغى له هذا
قائرا او انكماش .. وفى النهاية هز الشاب كتفيه
ستخفا .. وقال :

- من الاصوب ان تتخلص منى اولا ..
- حسنا .. سافكر فى الامر ..
ومن عجب حقا ان يعد هيلوران غريمه بالموت كأنما
بتقديم كاس من الخمر .. ويتقبل هوبى الانذار بهدوء
كأنما يتقبل هدية قيمة ..

وقال هوبى فى هدوء :
- لم يعد الا اسالك معروفا واحدا ..
- لفافة تبغ .. ؟
- شكرا .. ولكنى ارجو ان تسمح لى بالاختلاء
الفتاة كى اتم ما بدأت معها من حديث ..
فبدأ التردد على وجه هيلوران .. فقال هوبى :
- واذا فكرت فى اجابة مطلبى .. فانى انصحك

اقرا مغامرات ارسين لوبين

اروع المغامرات الحافلة بالمفاجآت والحوادث الطريفة

بطلها اللص الطريف

ارسين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

موريس بلان

بان توثق يديها وقدميها ايضا .. والا حاولت ان تتفق معي
او تغريني على الهروب معا ..

فقال هيلوران : انك شجاع يا فتى .. !!

فهز هوبى كتفيه بغير اكترات ولزم الصمت ..

وعمد هيلوران الى قطعة من الحبل فشد يدي الفتاة

الى ظهرها .. ثم ذهب الى الباب ونادى رجلين من اتباعه ..

فلما قدما .. قال لهما :

- خذاهما الى قمرتي .. وابقيا ببابها للحراسة .

ثم تحول الى هوبى .. وقال :

- سوف ارسل الاشارة في موعدها . ويجب ان تتوقع

ان اناديك للمصعود الى ظهر البيخت في اية لحظة ..

فقال هوبى في هدوء : شكرا لك ..

ورفع احد البحارين اودرى بين يديه ثم انطلق بها من

القمرة يتبعه هوبى والبحار الثاني ..

ومدد البحار اودرى فوق السرير . بينما تهالك هوبى

فوق احد المقاعد ..

وغادر البحاران الغرفة .. واغلقا الباب خلفهما ..

وبهدوء وحرص .. نهض هوبى الى الطاقة واطل منها

كان الليل حالكا .. شديد الحلكة .. والضباب ينتشر

فوق صفحة الماء بسرعة ..

وظل هوبى واقفا في مكانه يرقب الافق في صمت وسكون

ومضت فترة طويلة عندما سمع هوبى آهة صادرة

من خلفه .. فتحول عن النافذة .. والقي بصره نحو الفتاة
فالفأحها تتحرك ببطء .. ثم عادت فسكنت .

وكانت الظلمة تسود القمرة .. فلم يستطع هوبى ان
يتبين وجه الفتاة ولكنه سرعان ماسمعها تقول فى لهجة رقيقة
- اذن فقد انت مفعولها ؟

- ما هي ؟

- القهوة ..

فقال - لم يكن لى ضلع فى الامر ..

فاستطردت :

- اية مهارة تلك .. فقد كان المخدر قويا .

فسأل هوبى :

- الا تصدقين اننى لم اضع المخدر فى قدحك يا اودرى؟

- اننى لا آبه لذلك .. بقدر ما آبه لذكاء الشخص

الذى اقتنصنى بنفس شباكى .

فقال : اننى لست ذك الشخص على العموم .

وساد الصمت قليلا .. ثم استطردت الفتاة ..

- ان يدي موثقتان ..

- ويدي كذلك ..

- اذن فقد اقتنصك انت ايضا ..

- بكل سهولة يا اودرى .. يبدو انك استعدت كل

حواسك ؟ ..

فقالت :

- اننى على تمام اليقظة .. ولو اننى اشعر بتعب شديد

وراسى يكاد ينفجر من الصداع ..

اخبرنى .. الم يعد لديك ما تقوله .. ؟

- الا تعرفين من انا يا اودرى ؟ ..

- نعم .. اعرف .. انك احد افراد عصابة ارسين

لوبيين ، بل واعرف ذلك قبل ان تنبئنى انت ..

- حقا .. !

- نعم .. لقد عرفت ذلك منذ وقت طويل .. اعنى

منذ ارتببت فى امرك ..

اننى اجريت بعض التحريات دون ان يدري احد بامرها

الم تكن تذهب لمقابلة لوبيين فى منزله ببروك ستريت ؟

فبدا التردد على وجه هوبى .. ثم قال ببطء :

- اجل .. هذا صحيح .. ولكن لماذا لزمتم الصمت

طوال هذه المدة .. ؟

- هذا من شئونى الخاصة ..

- ومع تعرضك للخطر بوجودى بالقرب منك .. كنت

دائما تستبقينى الى جانبك .. ؟

- لم يكن هناك محل للمتفضيل .. فقد كنت احبك .

- كنت ماذا .. ؟

فقالت فى اعياء :

- كنت احبك .. الا تسمع يا هوبى بريجز .. لقد

احببتك ، ولا اخالك فكرت فى اننى اتمتع بما تتمتع به اقل

النساء شائنا من العواطف .. ولكن الحقيقة هى ما قررت مع

الاسف .. فكما انا اعيش عيشة اليانس فقد احببت حب

الياس ، ولكن لم يجعل بخاطري انك تابه لي الى ان كانت ليلة الامس ..

- اودرى .. ماذا تقولين ؟ ..

- افنى لم اقرر غير الحقيقة .. ولكن دعنا من ذلك الان واخبرني ماذا قرر لنا ؟ ..

- ان اصدقائي قادمون بطائرة بحرية .. وكان ان انبات هيلوران بذلك ، ففكر في امر ، ولا اشك انه سينفذه فهو ينوي ان يخرج من وعده للبحارة ، بعد ان استولى على المجوهرات ، ويحتفظ بها لنفسه .. ومتى جاء وبين .. اعطى اليه الاشارة المتفق عليها بيني وبينه ، ثم اصطحبني معه في احد القوارب الى الطائرة .. وهو يظن ان في استطاعته ان يهدد اصدقائي بقتلي اذا لم يدعنوا لما يريد .. بل سيضعون انفسهم تحت رحمته لانهم مغفلون مثلي .. ومتى تم له الفوز حملك معه الى الطائرة .. وانطلق بها لا يلوى على شيء ..

لانه ملم بقيادة الطائرات .

- اما كان في استطاعتك اطلاق البحارة على نوابه .

- ولماذا .. ان شيطاننا واحدا افضل من عشرين ..

- وماذا سيحدث لك .. ؟

- ساحل ضيفا على الحيتان ومعى كتلة ضخمة من الحديد .. ومن عجب حقا ان يواجهني هيلوران بهذا المصير المزعج وهو هادئ كالبحر ساعة صفاء وسكون ..

وساد الصمت .. بينما اشتدت حلقة الظلام من حولهما

واخيرا سألت : فيم تفكر يا هوبى ؟

فاجاب :

- اننى افكر في التطور السريع الذى اتخذته الحوادث .. لقد كنت احبك .. فلما علمت انك كنت تهزأين منى وتمكرين بى .. حققت عليك ومقتك .. ثم . وتوقف .. فلم تشأ الفتاة حثه على لاسترسال ..

استرسال :

- ولكنى كذبت على هيلوران فقلت له ان حبي قد تحول الى بغضاء .. ولم اذكر له ان البغضاء عادت فاتخذت شكل الحب مرة اخرى ..

وهو قد صدقنى فيما قلت .. لانه لم يرفض ان يتركنا معا قبل النهاية .. كى اتشفى منك .. ووافق على الفور قتل الانسان .. ما اعجبه ..

- ولم سألته الانفراد بى .. ؟

- لكى اطلعك على كل شيء .. واحاول استخلاص

الحقيقة من بين شفتيك .. ومن المحتمل اننى فكرت فى ان

لتكاتف على ايجاد مخرج من مازقنا الحرج .. !!

فقلت :

- لك الله يا هوبى .. الواقع اننى حاولت جهد طاقتى

ان اسحق تلك العاطفة التى كانت تتاجج بين جوانحى فلم افلح

وغلبت على امرى .. ووجدتنى اخيرا مسوقة الى سير حبيك

لى .. فعمدت الى تلك المناقشة التى نصبتك فيها حكما ..

هذا .. ولقد طلبت الى هيلوران ان يحذرك .. ولكنى

الياس ، ولكن لم يجعل بخاطري انك تابه لي الى ان كانت
ليلة الامس ..

- اودرى .. ماذا تقولين ؟

- اننى لم اقرر غير الحقيقة .. ولكن دعنا من ذلك
الان واخبرنى ماذا قرر لنا ؟

- ان اصدقائى قادمون بطائرة بحرية .. وكان ان
انبات هيلوران بذلك ، ففكر فى امر ، ولا اشك انه سينفذه
فهو ينوى ان يخرج من وعده للبحارة . بعد ان استولى على
المجوهرات ، ويحتفظ بها لنفسه .. ومتى جاء اوبين ..
اعطى اليه الاشارة المنفق عليها بينى وبينه ، ثم اصطحبني
معه فى احد القوارب الى الطائرة .. وهو يظن ان فى استطاعته
ان يهدد اصدقائى يقتلى اذا لم يدعونا لما يريد . بل سيضعون
انفسهم تحت رحمته لانهم مغفلون مثلى .. ومتى تم له الفوز
حملك معه الى الطائرة .. وانطلق بها لا يلوى على شىء ..
لانه ملم بقيادة الطائرات .

- اما كان فى استطاعتك اطلاق البحارة على نوابه .

- ولماذا .. ان شيطاننا واحدا افضل من عشرين ..

- وماذا سيحدث لك .. ؟

- ساحل ضيقا على الحيتان ومعى كتلة ضخمة من
الحديد .. ومن عجب حقا ان يواجهنى هيلوران بهذا المصير
المزعج وهو هادىء كالبحر ساعة صفاء وسكون ..
وساد الصمت .. بينما اشتدت حلقة الظلام من حولهما
واخيرا سألت : فيم تفكر يا هوبى ؟

فاجاب :

- اننى افكر فى التطور السريع الذى اتخذه
الحوادث .. لقد كنت احبك .. فلما علمت انك كنت
لهزائين منى وتمكرين بى .. حققت عليك ومقتك .. ثم
وتوقف .. فلم تشأ الفتاة حثه على لاسترسال ..

استرسل :

- ولكنى كذبت على هيلوران فقلت له ان حبي قد تحول
الى بغضاء .. ولم اذكر له ان البغضاء عادت فاتخذت شكل
الحب مرة اخرى ..

وهو قد صدقنى فيما قلت .. لانه لم يرفض ان يتركنا
معا قبل النهاية .. كى اتشفى منك .. ووافق على الفور
قتل الانسان .. ما اعجبه ..

- ولم سألته الانفراد بى .. ؟

- لكى اطلعك على كل شىء .. واحاول استخلاص
الحقيقة من بين شفطيك .. ومن المحتمل اننى فكرت فى ان
تشكاتف على ايجاد مخرج من مأزقنا الحرج .. !!
فقال :

- لك الله يا هوبى .. الواقع اننى حاولت جهد طاقتى
ان اسحق تلك العاطفة التى كانت تتأجج بينى جوانحى فلم افلح
وغلبت على امرى .. ووجدتنى اخيرا مسوقة الى سير حبك
لى .. فعمدت الى تلك المناقشة التى نصبتك فيها حكما ..
هنا .. ولقد طلبت الى هيلوران ان يحذرك .. ولكنى

حذرتك كذلك من احتساء القهوة .. وكنت ارمى من وراء ذلك
كله ان تتمكن من اخذه على غرة ..

فقال هوبى فى دهشة :

- حقا .. انها قصة عجيبة ..

- ولكنها الحقيقة بحذافيرها ..

- اذن اصغى الى .. اذا عنت لى الفرصة كى اقدف

بنفسى من القارب او من الطائرة فسافعل دون توان .. فقد

استطيع انقاذك بعد ذلك ..

اننى احبك .. وعلى استعداد لان اضحى بكل شىء فى

سبيلك ..

وساد الصمت ..

واخيرا قالت الفتاة :

- على العكس .. فانا التى ستفعل ذلك .. لقد قتلت

مورنجايهم لانه كانت له اخت فى وقت ما .. ثم ..

وساد الصمت مرة اخرى .. وكان صدر الشاب

وقتئذ يعلو ويهبط فى حركات سريعة متتابعة ..

واستطردت الفتاة :

- هوبى بريجز .. الم تقل انك احببتنى ذات يوم ؟

فنهض واقفا على قدميه .. ثم قال :

- هذه حقيقة لاشك فيها ..

- الا تزال تلك الحقيقة كما هى لم تمتد اليها يد المحو

او الزيف .. ١٤

لتقدم هوبى منها .. واحتواها بين ذراعيه ثم
.. وقال :

.. وستبقى تلك حقيقة على مر الزمن ..

الفصل العاشر

جلس لوبين امام مقود الطائرة البحرية وعيناه مستقرتان

صفحة الماء وقد بدت عليه دلائل التفكير ..

ولم يكن القمر قد اطل على الكون بعد .. على حين

ان مصباح اليخت الامامى يتراعى بضوء باهت من بعد ..

كان وحيدا .. فظل يتابع ببصره اليخت وهو يتهادى

فى الماء الرقراق كعروس تختال يوم الزفاف ..

وفجأة .. راي قاربا يشق عباب اليم قاصدا نحو

عدوه .. فاعتدل فى جلسته وصوب اليه عينيه الحديدتين

وعجب لوبين فى نفسه .. وراح يتساءل : لم لم يرسل

به هوبى الاشارة المتفق عليها بينهما ؟

وبدات تساواره الريبة .. ومن ثم ادرك ان فى الامر

شيئا غير طبيعى .. وان القارب انقاد يحمل اليه سر

الجمود .. من جانب صديقه ..

وفى حركة سريعة اخرج مسدسه وتهيأ استعدادا

لطواريء ..



وتضاءلت المسافة بين القارب والطائرة .. حتى

صارت لا تعدو العشرين مترا

فصاح لوبين في صوت جهورى :

- هذا انت يا هوبى ؟

فأجابه صوت من القارب :

- نعم .. انه انا يا لوبين ..

فارسى لوبين نفسا طويلا من لفافة التبغ التى كان

يضعها بين شفتيه .. ثم قال :

- اذن قل لرفاقتك ان يعودوا من حيث اتوا .. والا ففى

مياه البحر متسع للجميع ..

وعلى اثر هذه الكلمات اطلق لوبين بضع رصاصات

فى الهواء على سبيل الارهاب ..

وترامى الى اذنيه فى تلك اللحظة امر صدره احد

ركاب القارب .. واعقبته ضحكة عالية .

وقال راكب آخر :

- هذا انت يا لوبين ؟

فتردد هذا هنيهة .. ثم قال :

- نعم .. انا لوبين ولكن ماذا يسميك رفاقتك ايها

البرميل المنتفخ ؟

- انا جون هيلوران ..

فقال لوبين فى تادب وسخرية معا :-

- طاب مساؤك يا جون ..

وكان القارب قد اقترب من الطائرة .. حتى امكن للوبين

ان يرى رجلا واقفا عند مؤخرته ..

واستطرد هيلوران فى تلك اللحظة :

- اصغ الى يا لوبين .. ان قوعة مسدسى مصوبة

الى قلب مساعدك هوبى .. فحذار ان تطلق مسدسك ..

والا عجلت بنهايته ..!

فصاح هوبى فى حدة .

- بل اطلق النار يا لوبين .. لعنة الله عليه ..! فاننى

لا اعبأ به .. ولكن حذر ان تصيب اودرى فانها معنا ..

وللمرة الثانية قهقه هيلوران ضاحكا .. وصاح :

- انها زوجتى المستقبلية .

والقى لوبين بلفافة التبغ فى الماء . وسال :

- حسنا .. علا احبرتنى عن قصدك يا هيلوران .

- اننى قادم اليك . وبمجرد ان اضع قدمى فى الطائرة

.. عليك بمغادرتها الى القارب فى هدوء .. واياك والتفكير

فى المقاومة او التفرير هى والا قضيت على مساعدك

المسكين بالموت ..

فسال لوبين فى تهكم : حقا .. ؟

- نعم .. قانا اود مقابلتك يا مسيو لوبين ..

فقال هذا فى لهجة لاذعة :

- حسنا ..! اننى طوع امرك .

كانت قد طرات على باله فكرة جنونية .. من تلك

الافكار التى لا يلجا اليها الا متى اغلقت عليه السبل ..

ولم يخف على لوبين ان هوبى قد وقع فى شرك نصب له

وان من واجبه انقاذه مهما كلفه الامر ..
ولكنه لم يفهم المدافع الذي حدا بجون هيلوران
الاستيلاء على الطائرة المائية ٤٠٠
ونزل عليه الوحي فجاءة .. وتبلجت له الحقيقة .
ه لقد استولى هيلوران على الجوهر ..
كان ذلك هو المنطق الذي يسيغه العقل ازاء تصرفات
هيلوران العجيبة ..

وهز لوبين راسه عدة مرات .. وراح يفكر بسرعة .



وللمرة الثانية تصاعد صوت هيلوران في الفضاء .
هتف :
- اننى قادم الى الطائرة بالوبين .. فهل انت مستعد .
فاجاب لوبين وهو يرفع اداة غليظة فى يده :
- اننى على اتم استعداد ..
واصدر هيلوران امره الى رجاله .. وسمع لوبين صوت
المجاديف وهي تضرب وجه الماء بين لحظة واخرى .
ولم يبق بين القارب والطائرة اكثر من نصف ياردة .
عندما قفز هيلوران الى الطائرة وهو شاهر مسدسه .
وفى حركة سريعة رفع لوبين الادة وهوى بها فوق اليد
التي تحمل المسدس فاطارته وسقط فى الماء ..
واستولى الجنون على هيلوران فهجم على لوبين .
وفى اللحظة التالية كان الرجلان فى الماء يتصارعان
صراع الموت ..

احجز نسختك مع الساعة

فان الاعداد القادمة حافلة باروع

ماكتبه الكاتب الفرنسى الكبير

موريس بلان

بطلها اللص الظريف

ارسين لوبين

وفي القارب رفع هوبى قدميه الموثقتين وهوى
بهما فوق ظهر احد المجذفين ..
وزار الرجل .. واستدار فى جلسته ثم انقض
على هوبى وزاح يشعبه لكنا وركلا .
ولكن هوبى لم يعبا بذلك .. بل راح يركل بقدميه
ويضرب بكتفيه كى يشغل الرجلين ريثما يعود لوبين ..
او هيلوران .

وفجأة .. تعلق رجل بجانب القارب حتى تمايل وكاد
ينقلب بمن فيه ..

وفي اللحظة التالية كان لوبين يصبوب لكمة قوية
الى فك احد الرجلين جعلته يترنج ويسقط فى قعر القارب .
واحس الرجل الثانى بسن خنجر حاد فوق عنقه .
فكف عن القتال على الفور ..

وقال لوبين فى تلك اللهجة المرحة المشهورة عنه :
- حسنا .. كل شىء هادىء يا هوبى .
وفى حركة سريعة .. قطع وثاق الشاب بخنجره ..
وبعد لحظة او اثنتين كانت ادرى حرة طليقة ..

وقال لوبين يخاطب البحارين فى رفق :
- لقد سمعنا رئيسكما منذ لحظات وهو يامركما
بالاقتراب من الطائرة وانا رجل ممن يحترمون وصبايا
الموتى .. فهيا نفدا ارادته .
ثم مد يده واخذ الحقيبة الجلدية الملقاة بجانب ادرى .

واطل لوبين من نافذة الطائرة .. وقال يخاطب البحارين
- اظنكما سمعنا اننى ادعى ارسين لوبين .. حسنا ..
ارجو ان تذكرانى فى صلاتكما .. واذكرا ان امامكما مشكلة
عويصة هى مشكلة ضيوف اليخت المساكين وما اصابهم
على يد العصابة .. وغدا صباحا ستكون جميع موانى البحر
الابيض المتوسط فى انتظار تشريفكم جميعا .. فلا تنسيا
لوبين .. طاب مساؤكما .

وعلى اثر تلك الكلمات دوى صوت محرك الطائرة يشق
الفضاء وابدات ترتفع فى بطنه .. ولم تلبث ان غابت
عن الانظار ..

وبعد اسبوع .. ذهب المفتش تيل الى منزل صديقه
اللدود ارسين لوبين فى بروك ستريت ..
وبادر تيل لوبين يقوله :

- الواقع اننى عاجز عن شكرك بامسيو لوبين .. واظنه
يسرك ان تعرف ان احدى السفن الحربية استطاعت
ان تقتنص اليخت « كورسيكا ميد » وهو يحاول المرور خلسة
من مضيق جبل طارق ليلة الامس ..

فغمم لوبين فى سخرية :
- ما اذكاك يا عزيزى تيل .. والآن هل لك فى كوب
من الجعة ؟ ..
فتهالك تيل على احد المقاعد الوثيرة . وقال :

- من الواجب على الرجل البدين الا يتناول الخمر .
ولكن اصغ الى اولا ، ماذا حدث للفتاة التي كانت تتزعم تلك
العصابة ؟ وماذا حدث للجواهر ؟ ..
فقال لوبين في عرج :

- اطمئن .. ستعرف اليوم كل شيء .. فقد تسلم
الجواهر احد مستشفيات لندن .. وفي استطاعة اصحاب
الملايين المحترمين مطالبة المستشفى « بالامانة » وقتما يشاءون
.. على اننى لم اترك لهم تقدير المكافآت التي سيترعون بها
للاعمال الخيرية ..

واما عن النقود ، فلم اعثر على غير خمسة وعشرين الفا
من الدولارات .. ومن الصعب .

وامسك عن الكلام .. وسعل .. ثم اردف :

- ومن الصعب على ان اعرف اين ذهب هذا المبلغ بعد
عشوري عليه .

فهز تيل راسه في بطنه .. كان النوم قد بدا يداعب
جفونه .. ثم سأل :

- وماذا حدث لاودرى بيرون .. المعروفة باسم
الكونتس انسيا مارونا ..

فصاح لوبين في زعر :

- لماذا .. ! اتريد القبض عليها يا عزيزى تيل ؟ ..

- ان معى امرا بالقبض عليها ..

فهز لوبين راسه في حزن .. وقال :

- مسكين انت يا صديقى .. كم يشق على ان تجهد

اقرأ رواية العدد القادم وعنوانها :

الثعلب

بظلمة اللص الظريف

أرسين لوبين

تأليف الكاتب الفرنسى الكبير

موريس بلان

نفسك وتضيع وقتك سدى .. ؟ كان من الواجب ان تخبرني
 بذلك من قبل .. على العموم ، يؤسفني ان اخبرك انها
 رحلت منذ ثلاثة ايام الى مكان بعيد جدا ..
 فعبس تيل .. واستطرد لوبين :
 - مهما يكن من امر .. فقد بلغني انها قررت التوبة
 والزواج .. فلا تخش شيئا من جانبيها في المستقبل ياتيل
 فسأل هذا في ريبة :
 - وكيف وقفت على هذه الانباء يا لوبين .. ؟
 فابتسم لوبين ابتسامة ملائكية .. ثم قال :
 - من حماسة زاجلة .. !!

« تمت »